إشكاليات مصادر العهد الجديد فى الدراسات الغربية المعاصرة

دراسة تحليلية فى النقد المصدرى

الدكتور/ أحمد محمد جاد عبد الرازق

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم. جامعة القاهرة

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

إشكاليات مصادر العهد الجديد فى الدراسات الغربية المعاصرة

دراسة تحليلية فى النقد المصدرى[١]

ـ تمهيد: مشكلة المصادر فى العهد الجديد.

يتناول هذا البحث على نحو تفصيلى مشكلة المصادر فى الأناجيل الثلاثة الأولى من جهة المصدر التى اعتمدت عليه هذه الأناجيل المتشابهة فى المحتوى والنظرة، سواء تمثل ذلك فى نظرية المصدرين أو فى نظرية المصادر الأربعة التى قال بها بعض الدارسون الغربيون فى تفسير العلاقات الأدبية بين الأناجيل الثلاثة الأولى فى علاقتها بالإنجيل الرابع، وما يمكن أن تسهم به هذه النظريات فى الفهم النقدى لعمليات تكون الأناجيل، وكيفية اعتماد بعضها على البعض الآخر، وما يمكن أن تسهم به هذه الدراسات النقدية فى النقد التنقيحى، الذى يتناول ما يعرف باسم نقد التدوين، فيما يتصل بالكيفية التى تعامل بها كتاب الأناجيل مع مصادرهم سواء كانت شفهية أو مكتوبة.

ومن المعروف أنه لا يوجد مؤلف يعيش فى فراغ، فكتاب العهد الجديد كتبوا أسفارهم ورسائلهم فى مواقف محددة تماماً، ووجهوها إلى أناس محددين، والأفكار والكلمات التى استخدمها مؤلف من الممكن بسهولة أن يستخدمها مؤلف آخر، والفرع النقدى الذى يحاول تحديد هوية المصادر الأقدم، التى مثلت المصدر الذى اعتمد عليه مؤلف أو أكثر من مؤلفى العهد الجديد فى أسفارهم ورسائلهم، يعرف عادة باسم النقد المصدرى[٢].

ولقد أكدت الاكتشافات الحديثة فى مصر والبحر الميت، حقيقة مهمة: إن مجموع أقوال المسيح، عليه السلام، ومجموع مخطوطات رسائل العهد القديم، هذه كله كان منتشراً خلال القرن الأول للمسيحية، إنجيل توما مع مائة وأربع عشرة قولاً للمسيح، عليه السلام، جمعت فى شكل مكتوب، بصرف النظر عن الأناجيل القانونية[٣]،

http://kotob.has.it

إضافة إلى ذلك فإن مخطوطات البحر الميت تؤكد أن فرضية ممارسة جمع الأقوال أو الرسائل المقدسة التى ترتبط بالمسيا كانت منتشرة فى المجتمع اليهودى[٤].

ومن المستحيل تحديد الظروف التى وضعت فيها الكنيسة لأول مرة عناوين هذه الأسفار، ويشير الدليل الواضح إلى أن هذا قد حدث قبل منتصف القرن الثانى. وهذه العناوين: الإنجيل وفقاً لمتى، والإنجيل وفقاً لمرقص، و الإنجيل وفقاً للوقا ربما تمثل ذلك التراث الذى بدأ فى النشأة والتطور فى النصف الأخير من القرن الأول. وفى القرن الثانى حفظت، وفسرت، وانتشرت باعتبارها سلاحاً فى دحض ادعاءات الغنوص فى الوحى الفائق المعطى للرجال الملهمين الروحيين فى خبرات الرؤيا والحلم لديهم، وهنا لجأ المدافعون المسيحيون إلى الأبعاد التاريخية لتراثهم، ولقد شمل هذا الدفاع الاهتمام بذلك الاتصال التاريخى بين الأناجيل وبين التعاليم الأصلية الرسولية، ويمثل عمل إيرنيوس Irenaeus الذى كتب فى الربع الأخير من القرن الثانى مثالاً جيداً لطبيعة هذا العمل الدفاعى[٥].

وعلى أية حال ففى القرن الثانى كان الاهتمام بحفظ معنى كلمة إنجيل أقل من تأسيس تأكيد التأليف الرسولى للأناجيل المتشابهة، وهناك بعض الإشارات إلى المعنى المبكر لها يمكن أن ترى فى إنجيل مرقص (١:١) عندما فسرت بوظيفة السفر كاملاً، فالمؤلف يفهم عمله باعتباره امتداداً للإعلان الأولى لدى يوحنا المعمدان، الذى وصل إلى ثمرته النهائية الكاملة بالمسيح، عليه السلام، وحتى متى ولوقا اللذين كتبا فى ربع القرن التالى يغفلان ذلك التأكيد المرقصى[٦].

فلوقا، الذى يستخدم مرقص باعتباره أحد مصادره، يهمل كلمة " إنجيل" من سفره. ومتى، الذى يستخدم مرقص أيضاً، يكرر ذلك فحسب أربع مرات، وفى ثلاث منها يوحى بسوء فهم، بإضافة كلمة " المملكة" أو " مملكة السماء"، وهى كلمة تتكرر فى رسائل بولس عموماً، لتحمل صلة بفكرة الإعلان[٧].

http://kotob.has.it

وتستدعى الدراسة الشاملة للأناجيل الاهتمام بالمصادر التى استخدمها كتاب الأناجيل، ولقد أشار اللاهوتى البريطانى فنست تايلور Wincent Taylor فى تعليقاته إلى ما يلى: إذ كانت الأناجيل متأخرة نسبياً، فإنها ترتكز على مصادر أقدم منها[٨]، بعضها كان مكتوباً، ومن هنا يمكن فحسب توضيح الاتفاق اللفظى المذهل بين متى ولوقا ومرقص فى العديد من الفقرات المتشابهة بقليل من الدهشة، ولكن حتى مع أهمية هذا الاتفاق، فإنهم يقدمون نظاماً تكون الأحداث والأقوال فيه مسجلة[٩].

وبالجملة فعندما استخدمت كلمة " إنجيل" عنواناً لتلك الأسفار الثلاثة، عينت محتوى مادة هذه الأسفار، وبالتالى عبرت عن تحول بارع فى المعنى التأكيدى المرقصى للإعلان، وقد انعكس هذا التغير فى بعض العصور المتأخرة للكنيسة، عندما فهمت الأناجيل على أساس أنها أسفار تحتوى على المعلومات التى يجب أن تقبل عن طريق الإيمان. وهذا الغموض فى الاستعمال مازال مستمراً حتى الآن: ففى عصور الإنجيل تشير إلى تلك الأسفار التى تعطى معلومات عن حياة عيسى، عليه السلام. وفى حالات أخرى تشير إلى التأكيد على مجمل الرسالة المسيحية، التى تمركزت حول عيسى المسيح، عليه السلام. وفى بعض الأحوال تشير إلى كلمة الله تعالى التى جاءت لتعبر عن فعل الإعلان[١٠].

ومن الضرورى هنا ملاحظة، كما يشير أحد الدارسين المعاصرين، أن الأناجيل لم يقم بكتابتها شاهد عيان لنبوة عيسى، عليه السلام، إذ كتبت فى الفترة ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ بعد الميلاد، أى بعد حوالى أربعين عاماً أو أكثر من حادثة الصلب، وعلى نحو أساسى انتشرت مجهولة دون اسم، ولا يعرف من الذين قاموا بكتابتها، وذلك على الرغم من أن الأناجيل تقدم تفاصيل كثيرة عن كتابها واهتماماتهم، ولكنها لا تقدم شيئاً عن اسمائهم ، مما يشير إلى قناعة أن هذه الاسماء قد فقدت إلى الأبد[١١].

http://kotob.has.it

١ــ مشكلة الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة Synoptic Problem.

تشكل المصادر المكتوبة قوام إنجيل لوقا، وذلك واضح من جملته التقديمية فى الإنجيل الثالث، إذ يشير إلى أولئك الناس الذين يؤلفون رواية تتصل بتلك الأشياء التى أخذت مكانها فى حياة المسيح، عليه السلام. ولكن كيف كتب متى ومرقص ولوقا أناجيلهم؟ إن هذا يقود إلى تلك المسألة المعروفة Synoptic Problem تلك المأخوذة من الكلمة اليونانية التى تعنى " بنظرة عين واحدة يرى الكل فى واحد". وذلك أنه عندما توضع روايات الأناجيل الثلاثة الأولى فى أعمدة متوازية متماثلة، فإن القارئ من نظرة عين واحدة، يستطيع أن يدرك العناصر الأساسية المتشابهة فى نصوصها(١٢).

وعلى الجملة فهى تخبر بالكثير عن نفس القصة، ونفس الموضوع بذات الأسلوب، وبالتالى يمكن أن توضع جنباً إلى جنب، لتشير إلى وجود علاقة أدبية بينها، وهذه العلاقة الأدبية على نوعين: الأول، فى بعض أقسام الأناجيل فمن الواضح أن الأناجيل الثلاثة مرتبط بعضها بالبعض الآخر. والثانى، إن هناك فقرات من الواضح أن هناك علاقة أدبية بينها فى متى ولوقا، ولكن هذه الفقرات لا وجود لها فى مرقص، مما يشير إلى أنه فى هذه الفقرات، لا علاقة لمرقص بالإنجيلين الآخرين(١٣).

وعلى الرغم من أن مصطلح الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، لا يشير إلى الكيفية التى يرتبط بها كل إنجيل من هذه الثلاثة بالآخر، فإنه يشير إلى إمكانية وجود علاقة أدبية بينها، وبعبارة أخرى يشير إلى أن واحداً او أكثر من هذه الأناجيل الثلاثة فى شكله الحاضر، قد ترك أثراً على الآخرين(١٤)، ومن هنا فإن المعرفة الواسعة بكل سفر تسهم فى فهم أوسع للآخرين، وبالتالى فإن النقد المصدرى للأناجيل الثلاثة المتشابهة يوضح العلاقة الأدبية للأناجيل الثلاثة الأولى. وفى نفس

http://kotob.has.it

الوقت يساعد فى إيجاد أساس لفهم أوسع لطبيعة ومدى التأثيرات المتبادلة لكل منها على الآخر، ومن أجل تسهيل مهمة هذا المنهج، وضعت التحريرات المساعدة النصوص المتصلة فى أعمدة متوازية متماثلة(١٥).

وعلى أية حال فإن هذه الأناجيل الثلاثة الأولى بها بعض التشابهات، وكذلك بها بعض الاختلافات، مما يشير إلى أن أحد هذه الأناجيل قد استخدم باعتباره مصدراً للإنجيلين الأخريين، أى أن هناك علاقة أدبية بين هذه الأناجيل تعرف باسم الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة فى النظرة، والمحتوى، والترتيب(١٦).

ولو كانت هذه الأناجيل يتشابه بعضها مع البعض الآخر، فإنه لا تكون هناك حاجة إلى هذه الأناجيل الثلاثة، غير أن روايات متى ومرقص ولوقا ليست متطابقة. ويمكن النظر هنا إلى مثال واحد: فى كل من إنجيلى متى ولوقا توجد سرديات الميلاد. ولقد بدأ مرقص بتعميد المسيح، عليه السلام، وسرديات الميلاد تشير إلى عدم التشابه تماماً. وهنا ما هى المصادر المستخدمة لدى هذا الإنجيلى على نحو فردى؟ تلك هى المسألة المعروفة بمشكلة الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة من ناحية المحتوى والترتيب Synoptic Problem(١٧).

ومن الواضح أن إنجيل يوحنا متضمن فى ذلك الترتيب الخاص بتلك الأناجيل المتشابهة، ولذا فإن بعض التبريرات الاستثنائية هنا ملائمة، وعلى الرغم من أن إنجيل يوحنا يظهر أنه يتعامل مع نفس الموضوع، كما هو الحال فى الأناجيل الثلاثة الأولى، حياة المسيح عليه السلام، فإن الفحص الدقيق يشير إلى ذلك الاختلاف الأساسى فى طبيعة هذه الموضوعات، والمفتاح الأساسى لهذه الاختلافات، يرى فى تنوع أوصاف نبوة المسيح، عليه السلام، وبعثته. وعلى نحو مؤكد فإن التنوعات موجودة فى روايات الأناجيل المتشابهة، وإن كانت خطوطها العامة واحدة، بداية من روايات التعميد والإغواء، فهم يصفون الجليل والرحلة إلى القدس، والأسبوع الأخير

http://kotob.has.it

فيها، والاعتقال، والمحاكمة، والصلب، والقيامة. ويقدم إنجيل يوحنا تبايناً واضحاً مع هذه الروايات مع استثناء واحد: وصف الأحداث الأخيرة لحياة المسيح، عليه السلام. إن روايات التعميد والإغواء مفقودة، ولقد بدأ عيسى، عليه السلام، نبوته وبعثته فى يهوذا فى نفس الوقت الذى بدأ فيه يوحنا المعمدان نشاطه هناك، وأشار إلى أنه زار القدس ثلاث أو أربع مرات بدلاً من واحدة على النحو الذى تقدمه الأناجيل الثلاثة المتشابهة، وختم نبوته العامة فى الأردن أو بيريه Perea قبل الصلب. وحتى الوحدة التى تظهر فى وصف الأحداث الأخيرة خادعة ومضللة، فبينما يقرر متى ظهور القيامة فى الجليل فحسب، ولوقا يشير إلى الظهور فى يهوذا فحسب، فإن يوحنا من الواضح أنه ركب هذه المصادر، وشارك هذه الأناجيل الثلاثة، وقرر أن الظهور كان فى المكانين معاً[١٨].

ويصف يوحنا والأناجيل الثلاثة المتشابهة سمة نبوة المسيح، عليه السلام، وتفصيلها بسبل مختلفة. إن الأناجيل الثلاثة الأولى رواياتها تصف عيسى، عليه السلام، باعتباره داعية، ومعلماً، وشافياً، ويعبر عن رسالته فى شكل أمثال (متى. ١٣:٣٤؛ ومرقص ٤: ٣٣ــ ٣٤). ووفقا ليوحنا فإن عيسى، عليه السلام، لم يستخدم الأمثال لإعلان رسالته، ولكنه لجأ إلى الخطاب المجازى الاستعارى الشامل. بالإضافة إلى ذلك فإن الأناجيل الثلاثة الأولى تصف عيسى، عليه السلام، باعتباره داعية أبوكالبيسياً، يعد بالعودة على سحاب السماء، معلناً مملكة الله تعالى. وعلى النقيض تماماً لدى يوحنا فإن عيسى، عليه السلام، دعا إلى أن يوم الحساب والحياة الأزلية حقيقتان معروفتان فى الحاضر أفضل من المستقبل. وأخيراً فإن يوحنا والأناجيل الثلاثة الأولى يختلفان فى أساس الكريستولوجيا لديهم. إن مرقص، وكذلك بدرجة أقل متى ولوقا، يفسر شخص المسيح، عليه السلام، فى مصطلحات السر المسيانى Messianic Secret، فكرة أن المسيح، عليه السلام، يحاول أن يحجب

http://kotob.has.it

شخصيته الإنسانية حتى بعد القيامة، (مرقص ٩:٩). ولكن، وفقاً ليوحنا، فإن شخصية عيسى، عليه السلام، كانت معروفة ومعلنة منذ البداية: يوحنا المعمدان أعلنه وشهد له بأنه حمل الله تعالى Lamb of God، وابن الله تعالى Son of God إلى آخر ذلك فى نبوته (يوحنا ٢١:١). وهناك توضيح كاف فى الاختلاف الجوهرى بين الأناجيل الثلاثة الأولى وإنجيل يوحنا، والنتيجة هنا واضحة: إن الفهم الخاص بالأناجيل الثلاثة الأولى مؤسس على الأبعاد العامة المشتركة بينها، وإنجيل يوحنا مضمن فى هذا التنظيم المربك[١٩].

إن نقطة البداية فى تفسير الأناجيل الثلاثة الأولى تتمثل فى إدراك الاتفاقات الأساسية بينها، وعلى أية حال فإن مثل هذه التشابهات لا يمكن أن تفهم باعتبارها تطابقات، ويظهر الاختلاف المهم داخل التركيبات المتشابهة، فتركيب المتشابهات والاختلافات هو الذى يكون المشكلة فى التحليل المصدرى. إن الاختلافات واسعة جداً، ولذا فإن بعض التفسيرات تنتهى إلى أن المتشابهات تمثل وهماً وخداعاً[٢٠].

ومدى الاختلافات وطبيعتها يمكن أن يفهم من خلال التوضيحات التالية:

١ــ إن متى يصف عيسى، عليه السلام، باعتباره معلماً، يلحظ شريعة موسى، عليه السلام، ويزكى تلاميذه على اتباع نموذجه (متى ٥:١٧). وموعظة الجبل التى تظهر قريباً من بداية إنجيله، تشير إلى طبيعة رسالة عيسى، عليه السلام. وإنجيل مرقص لا يحتوى على إشارة مفردة إلى موعظة الجبل. ولوقا يضعها فى سياق مختلف، ويستخدم فى تقريرها عشرين آية فحسب.

٢ــ فى إنجيل مرقص نجد أن عيسى، عليه السلام، الابن المقدس لله تعالى، جاء إلى العالم كتحد من الله تعالى لقوى الشر فى العالم. ومرة أخرى فإن متى يحفظ آثار هذه الوجهة، ولكنه يفسر عيسى، عليه السلام، باعتباره ممتلئ من أمنيات المسيانية اليهودية التى جمعت معاً فى إسرائيل الجديدة[٢١].

http://kotob.has.it

٣ــ إن إنجيل لوقا يهتم بتلك المشكلات التى ظهرت لدى المسيحيين، عندما لم يكن وعد عيسى، عليه السلام، بالعودة ليس جسدياً مادياً، ولقد كان الاهتمام لديه بالإنجيل الكونى لكل البشر، ممثلاً فى صعوبة التوافق مع متى فى المبالغات والتأكيدات اليهودية فى فقرات مثل ١٠: ٥ ــ ٦ .

٤ــ وعلى الرغم من أن تسعين فى المائة من إنجيل مرقص يظهر مرة ثانية فى متى ولوقا، فإن البنية، والنظام، والترتيب، والمبالغة مختلفة على نحو كبير[٢٢].

٥ــ إن كلاً من متى ولوقا يقدمان أطراً مختلفة للمادة المرقصية، فلوقا يعزلها عن بقية الأقسام، مع مادة خاصة تمتد لتشمل الأقسام: ٦: ٢٠، ٨: ٣، ٩: ٥١، ٨: ١٤، بينما يدمجها متى على جهة العموم فى تفسيراته الخاصة بمصادره[٢٣].

وأخيراً، فإن هذه الاختلافات تمتد لتشمل موضوعات مهمة، مثل روايات القيامة والظهور، فمتى يحدد الظهور فى الجليل، ولوقا فى يهوذا فحسب، ومرقص يسجل الوعد بالظهور فى المستقبل فى فقرة متميزة جداً (مرقص ١٦: ٩ ــ ٢٠) [٢٤]

ولعله من الواضح هنا أهمية الاختلافات والتشابهات التى تظهر مشكلات صعبة، تتصل بعلاقات الأناجيل الثلاثة بعضها بالبعض الآخر. والعرض الموجز لهذه المسالة: مشكلة الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، يدور حول السؤال التالى: ما هى العلاقة الأدبية بين هذه الأناجيل الثلاثة؟ والإجابة هنا يجب أن تعطى فى تفسير واحد، يدرك أبعاد التشابهات والاختلافات، ولا يبالغ أو يقلل من أحدها على حساب الآخر، فمفتاح فشل العديد من المحاولات فى حل مشكلة الأناجيل الثلاثة، يأتى من العجز عن اتباع هذه الشروط والتقيد بها[٢٥].

وبالجملة، فإن الأسفار الثلاثة الأولى للعهد الجديد تعرف باسم Synoptic Gospels وذلك منذ بداية القرن التاسع عشر، ويشير هذا المصطلح إلى أن محتوى هذه الأناجيل الثلاثة متشابه، ومعنى ذلك أنها تفهم معاً مرة واحدة بنظرة واحدة،

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

مدركة بعد، وليس هناك إمكانية للتفكير فى أن مؤلفى الأناجيل أعادوا تفسير مصادرهم وبنائها، ولذا فإن أساس الاختلافات فى الأناجيل، لم يكن قد حدد باعتباره مجالاً يتطلب التحليل النقدى. إضافة إلى ذلك فإن وجهة النظر السائدة فى القرن الثامن عشر فى اهتمامها بالكتابات المقدسة، أكدت أنه لا توجد هناك وحدة ضمنية أساسية فيها، وعندما وجدت الاختلافات فإن الأكاديميين الدارسين للكتاب المقدس، حاولوا التوفيق بينها بمناهج عقلية أو غير منطقية، ولذا فإن كلاً من النقد واللاهوت كونا عائقاً أمام تقديم حل لهذه المشكلات التى تتضمن الاختلافات فى الكتابات المقدسة(٢٩).

وأقدم صياغة لهذه المشكلة الخاصة بالأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، كانت ترتكز على فرض أن أول هذه الأناجيل قد نشأ مستقلاً. وبينما يعكس هذا الفرض إدراك المشكلات التى نشأت من وجود الاختلافات فى هذه المكتوبات، فإنه يحتوى كذلك على مطالبة غير مباشرة بالاهتمام بالشخصية الرسولية والتراث المتشابه. وعندما كان التحدى معروفاً، كانت هناك محاولات للدفاع عن التراث؛ بتأكيد أن الأناجيل محتوية على شهادات شاهد عيان، وهذا الدفاع هدفه الأساسى الوصول بالاختلافات إلى حدها الأدنى، ومع ذلك فإن البحث النقدى يدحض هذا الموقف. ففى المقام الأول يلحظ أن المسيحيين فى القرن الثانى ممن تناولوا مسألة التأليف، لم يدعوا أن الأناجيل محتوية على شهادات عيان، فبابياس Papias (١٢٥ــ ١٥٠ بعد الميلاد) فى إشارته إلى إنجيل مرقص، يوضح أنه إنجيل فقير يحتوى على ما تذكره مرقص من محاورته مع بطرس. وكذلك يشير بابياس إلى اسم متى فى نفس الرسالة، ولكن الإحالة إليه غامضة، إذ يشير بوضوح إلى أن متى جمع بعض أقوال المسيح، عليه السلام، ودونها فى اللغة العبرية(٣٠).

وبالجملة فهو يسلم بأنه لا يشير إلى إنجيل متى فى شكله الحالى. وعلى اية حال

http://kotob.has.it

فإن الإشارة لا تتضمن تأسيس الإدعاء بأن إنجيل متى قد دون بوساطة الرسولى أو عن طريق شاهد عيان. وثانياً، من غير المنطقى القول بأن الأناجيل قد حفظت شهادات شاهد العيان، وليس هناك شخص واحد يمكنه أن يكون شاهد عيان لكل الأحداث المقررة فى الأناجيل، وعلى نحو خاص فى تلك الظروف التى يكون عيسى، عليه السلام، فيها وحده. إنه يمكن القول بأن هناك بعض الأقسام فى الأناجيل محتوية على شهادة شاهد عيان، وعلى أية حال فليس هناك منهج يمكن أن تميز به هذه الشهادات بوضوح عن الروايات الثانوية[٣١].

ومن هنا فإن القول بان الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة تحفظ روايات شاهد عيان عن حياة عيسى، عليه السلام، ونبوته، لا يمكن أن تكون قوية ومؤكدة. أضف إلى ذلك فإن نظرية الأصول المستقلة للأناجيل الأولى الثلاثة المتشابهة قد فشلت فى أن تقدم وصفاً صحيحاً للاتفاقات فى هذه الأناجيل، وهناك صعوبة كبيرة فى توضيح الاتفاقات فى الأسلوب، والألفاظ، وترتيب الكلمات إلى آخره، لو أن الأناجيل لم يعتمد بعضها على بعض. وعند محاولة استعادة الأحداث فإنه من الواضح أن العديد من أوجه الفشل والإحباطات فى البحث فى مسألة الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، قد تجذر فى محاولات التوفيق بين فرضين متعارضين: الأصول المستقلة لكل إنجيل من هذه الأناجيل الثلاثة الاولى المتشابهة، والسمة الرسولية للتراث المتشابه، وكلاهما خطأ. إن نظرية الأصول المستقلة للأناجيل تطلب توضيح الاختلافات، ولكنها لا تستطيع أن تتعامل مع المشكلات التى يطرحها التشابه فى الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة بنظرية التأليف الرسولى، وهنا لا يمكن ان توصف الاختلافات[٣٢].

إن مؤلفى الأناجيل استخدموا الجزء المركزي من التراث المعروف تماماً، والذى يعود إلى الدعوة الرسولية. وبينما يسلم بأن التراث المستقل كان فى أشكال متنوعة،

http://kotob.has.it

فإن هذه الاقتراحات المؤيدة للتراث الرسولى، تحاول ان تبرهن على أن الرسل قد وحدوا التراث الأصلى فى دعوتهم. ولقد سلموا بأن المادة الرسولية المفترضة لها أشكال مختلفة فى الرسالة المسيحية الاولى، ولكنهم وجدوا ما يبرهن على لب هذه المادة الأصيلة فى الأناجيل، ولقد كان من المفترض أن يؤدى النقد المصدرى مهمة عزل هذا الجزء الأساسى للمادة الأصيلة، ولقد سمح التأكيد على هذا الفرض للمرحلة الأدبية للأناجيل أن تكون فى المقدمة بواسطة التراث الشفهى. هذا الاكتشاف مكن المدافعين عنه من التعامل الحقيقى مع وجود اللامتشابهات فى الأناجيل، ومع ذلك فيبدو أن هذا المقترح، يرتكز على فرض خفى، بالنظر إلى السلطة الرسولية. وبعض الاتصال المباشر بين الأناجيل الأدبية وشهادات الرسل، نظر إليه باعتباره دعماً ضرورياً لنص الإنجيل(٣٣).

إن فشل هذه المحاولات يوضح أن مشكلة المصادر، لا يمكن أن تكون ثانوية بالنسبة إلى مشكلة نص الإنجيل. ومرة أخرى فإن حضور علامة الاختلافات فى هذه المواضع الحاسمة، مثل روايات العشاء الربانى والقيامة يتطلب توضيحات أفضل، ومن خلال استعادة الأحداث يتضح أن فشل المحاولات الأولى، يشير إلى بعض الحلول التى تتضمن استقلالاً أدبياً(٣٤).

وهناك ايضاً فرض الوثيقة الآرامية المكتوبة مبكراً، الذى يقدم محاولة لحل مشكلة المصادر، بافتراض وثائق أدبية أقدم من الأناجيل، وطبقاً لهذا الفرض فإن التراث الإنجيلى المفترض كان مكتوباً بالآرامية فى تاريخ مبكر، ربما فى عصر الكنيسة اليهودية الفلسطينية فى القدس، وتمثل الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة المرحلة الأخيرة فى سلسلة ترجمات هذه الوثيقة الآرامية. وضعف هذا الفرض يتمثل فى عدم إمكانية توضيح تفاصيل الاتفاق بين هذه الأناجيل، فى المناطق الدقيقة، مثل الأسلوب والنحو والألفاظ. ومثل هذا النوع من الاتفاقات لا يحفظ فى ترجمات مستقلة فى لغة

http://kotob.has.it

أجنبية. إن هذه النظرية تفيد فحسب فى إزاحة هذه المشكلات إلى فرضية الوثيقة المراوغة القديمة، التى لا يمكن البرهنة عليها، وليس هناك مدخل ممكن إليها[٣٥].

ومن الواضح هنا أن كل محاولة لحل مشكلة المصادر تطرح وجود التشابه والاختلافات بين هذه الأناجيل الثلاثة الأولى مطاردة بخطاب مستقل، وجميعها تشترك فى فرض واحد أو فرضين: أحدهما، فرض استقلال الأصول الأدبية للأناجيل. وثانيهما، فرض ان الأناجيل تشترك فى الاعتماد على مصدر مشترك، هو المركز الموحد للتراث الشفهى الموجود. وهنا لا بد من أن يوضع سبب الفشل العام، ولكن على الرغم من هذا الفشل، فإن هذه المحاولات المبكرة أشارت إلى بعض الحقائق المهمة:

١ــ أضحى واضحاً أن الصياغة المرضية لمشكلة المصادر فى الأناجيل الثلاثة الأولى، لا بد أن تعتمد على عصر التراث الشفهى الأسبق على المرحلة الأدبية.

٢ــ إن إمكانية أو بالفعل احتمالية، المصدر المكتوب لبعض الأناجيل الثلاثة الأولى، أصبحت واضحة.

٣ــ ونتيجة البحث تشير إلى ترجيح تعدد المصادر الشفهية والمكتوبة[٣٦].

وهنا لا بد من الإشارة إلى أمرين على درجة كبيرة من الوضوح:

ــ الأول، ليس من المرجح أن النظرية التى تفترض الاعتماد المستقل للأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، وأن ذلك يعتمد على التراث الشفهى أو المكتوب المركزى الموحد، يمكن لها أن توضح الاختلافات فى الأناجيل.

ــ وثانياً، إن النظرية التى تفترض الأصول الأدبية المستقلة للأناجيل الثلاثة الأولى، عاجزة عن توضيح التشابهات فى الأناجيل[٣٧].

والصعوبة الأساسية في استخدام منهج نقد المصدر أنه لا واحد من كل هذه الحلول المقترحة لمشكلة الأناجيل يمكن أن يتثبت من صحته. إنها كلها ترتكز على

http://kotob.has.it

نحو غير محدود على تخمين مصاغ من الشهادة التاريخية التراثية والنصية، إنه لمن الممكن ، وربما كان على الأرجح، إن الكنيسة الأولى قد احتفظت بـبعض أقـوال المسيح عليه السلام وتعاليمه قبل تأليف الأناجيل عبر الثقافة الشفهية التـي كانـت مهيمنة. وبالتالي فإن فرضية " Q " ممكنة تمامًا باعتبارها حقيقة، ومع ذلك فإن هذه الوثيقة هي على النحو التالي: مجرد فرض. إنه من الممكن التحقق من أن الأناجيل جاءت من مصادر عامة شائعة، ولكن تحديد هذه المصادر على وجه الدقة يبقى شيئا ما في ميدان التفكر والتأمل.

وبالجملة فإن التاريخ المبكر للبحث فى مسألة الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، يبدأ باقتراح حل لهذه المشكلة، يعتمد على قبول بعض الأشكال الأدبية التى اعتمـد عليها واحد أو أكثر من مؤلفى الأناجيل الثلاثة، وهو أمر يدعمه فى الحقيقة البحـث النقدى الحديث، على النحو الذى سوف يشير إليه هذا البحث.

٣ـ العلاقة المباشرة بين الأناجيل: أولية إنجيل مرقص.

إن فرض أن الأناجيل الثلاثة الأولى مرتبط بعضها بالبعض الآخر، معتمدة على شكل أدبى ما يحتاج إلى برهنة. فأى واحد من مؤلفى الأناجيل الثلاثة الأولى، يمكن له أن يستخدم عملاً أو أعمالاً أخرى بدرجات متفاوتة من الاعتماد على هذا العمل أو تلك الأعمال، وعلى سبيل المثال فإن مرقص يمكن له أن يستخدم متى أو لوقـا أو يستخدمهما معاً إلى آخره. ولسوء الحظ فإن موضع هذه الأسفار فى الكتاب المقدس، لا يقدم نقطة بداية، بسبب ان تلك المواضع قد حددت باعتبارات أخرى، ولقد لحـظ أوغسطين Augustine الموضع الذى يأخذه متى[٣٨]، وبدأ فـى إدراك الاسـتخدام الواسع له فى الكنيسة حتى القرن الثانى، معتقداً أنه أقدم الأناجيل، وحاول أن يشرح مصطلحات مرقص ولوقا من خلال اعتمادهما على متـى، ومعظـم الاستكـشافات المبكرة لطبيعة الاعتماد الأدبى، قبلت وجهة نظر أوغسطين باعتبارها نقطة بدايـة.

ولقد ظهرت التنوعات المختلفة لهذا الفرض من وقت إلى آخر[٣٩]، وعلى أية حال فإنه يرى أن الأناجيل قد كتبت وفق هذا النظام: متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا[٤٠].

وفى القرن الثامن عشر كان هناك فرض علمى موضوع فى المقدمة: إن هناك واحداً من المصادر المكتوبة لإنجيل لوقا، ربما يكون مرقص. ولقد هذب هذه الفرض المرقصى، وأدخلت عليه العديد من التحسينات، ودعم بالأدلة والحجج. وعلى الجملة فإن أولية إنجيل مرقص أضحت نظرية مقبولة لدى الغالبية العظمى من الأكاديميين، تلك النظرية التى تنتهى إلى أن إنجيل مرقص هو المصدر الأولى لكل من إنجيل متى وإنجيل لوقا[٤١].

ويتكون المصدر الثانوى لهذين الإنجيلين من مجموع أقوال المسيح، عليه السلام، والمحددة هنا على جهة العموم بالمصدر "Q" ــ وهو مأخوذ من الكلمة الألمانية Quelle ــ وبجانب هذين المصدرين ربما يكون كل من متى ولوقا قد استخدم كل واحد منهما مادة خاصة به، ويشار إلى مصدر لوقا بالحرف "L"، ومصدر متى بالحرف " M"[٤٢].

وعلى أية حال فقد اتفق جمع من الباحثين على ما يعرف باسم فرضية المصدرين، ومضمونها:

١ــ إن إنجيل مرقص كتب أولاً، واستخدمه كل من متى ولوقا.

٢ــ وإن متى ولوقا كان لهما مدخل إلى مصدر آخر، عرف باسم المصدر " Q"، وهو مصدر مفقود، وتعود الاتفاقات بين الأناجيل الثلاثة الأولى غالباً إلى اعتمادها على هذين المصدرين. وهذه النظرية من أكثر النظريات قبولاً بين الباحثين، على أساس أنها تقدم حلاً مرضياً لمشكلة الأناجيل الثلاثة الأولى[٤٣].

لقد بدأ تناول هذه المسألة على يد ريموروس H. S. Reimarus، ولكن كتاباته عن حياة المسيح، عليه السلام، وتعاليمه مثيرة للعديد من المسائل التاريخية، وهذه

http://kotob.has.it

الكتابات لم تطبع فى حياته، إلى أن جاء لسنج Lessing فنشر كتابات ريمـوروس، ثم نشر بعد ذلك كتاباته الخاصة فى عام ١٧٨٨م عن أصل إنجيل متـى وعلاقتـه بمرقص ولوقا، وفى عام ١٨٣٥ وضع كارل لخمان Karl Lachmann مقترحاً وطوره، وقد حاز هذا المقترح قبولاً واسعاً، وهو ما يعرف بأولية إنجيـل مـرقص Marcan priority، وبذا يكون مرقص أول الأناجيل التى دونـت، والـذى يقبـل باعتباره مصدراً تاريخياً موثوقاً به[٤٤]، وبالجملة فإن لخمان ارتأى أن إنجيل مرقص أقدم الأناجيل، واستخدم كمصدر أساسى لدى متى ولوقا.

لقد أضحت الحجة التى قدمها لخمان فـى بحثـه مقنعـة لأغلبيـة الأكـاديميين المعاصرين، خاصة فى ذلك العرض الذى قدمـه هولتزمـان H. J. Holtzmann (١٨٦٣)، وبرنهارد فيس Bernhard Weiss (١٨٨٦). ووفقاً لما ذهب إليه هذان الأكاديميان فإن هناك إشارة واضحة إلى أولية إنجيل مرقص[٤٥]، تظهر فى نظـام المواد فى الأناجيل الثلاثة الأولى وترتيبها، ليس فحسب فى الصورة العامـة فـى البداية، وتحقيق نبوة عيسى، عليه السلام، ولكن هذا النظام يظهر فى مرقص. فأخذ تعميد عيسى، عليه السلام، والإغواء نقطة بداية، فمرقص يصف النبوة فى الجليـل وكفر ناحوم على أساس أن ذلك نقطة البدء وبؤرة التركيز، وفى خاتمة نبوة عيسى، عليه السلام، التى يظهر أنها استمرت على نحو واه لمدة أكثر مـن عـام، يتنـاول مرقص رحلة عيسى، عليه السلام، إلى القدس ومواجهته لقادة الأمم الدينيين. وخاتمة القصة: المحاكمة، والاعتقال، والصلب، وشكل القيامة.

وعلى الرغم من أن متى ولوقا يحتويان على بعض الإدراجات التى لها بعـض الأهمية (متى ٧:٥، وأحاديث أخرى أعيد فيها ترتيب مادة مرقص. لوقـا ٢٠:٦، ٣:٨، ٥١:٩، ١٤:١٨) فمن الواضح اعتمادهما على مرقص، من خلال عودتهمـا إلى ترتيبه، بعد إدراج بعض المواد المستقلة. أضف إلى ذلك أن تأكيد اعتماد لوقـا

http://kotob.has.it

ومتى على مرقص مؤسس فى حقيقة أنهما يقدمان نفس الترتيب فحسب، بشرط أن يتبعا ترتيب مرقص، ولكن الاختلاف يظهر عندما يبتعدان عن مرقص، على الرغم من أنهما معاً يشتملان على قصة ميلاد عيسى، عليه السلام، والمادة هنا يبدو أنها تنبع من مصادر مستقلة، وهناك أيضاً دليل إضافى يدعم أولية إنجيل مرقص، ممكن وجوده فى أماكن متعددة [٤٦].

وعلى أية حال، فغالباً أن تسعين فى المائة من مادة مرقص تظهر فى متى أو لوقا. وفى نفس الوقت فإن هناك دليلاً وافراً على أن كلا من متى ولوقا شرعا فى تحسين بعض نواحى النحو عند مرقص، وفى بعض الحالات كانا يصححان اقتباسات مرقص الكتابية. وأخيراً يظهر أن مرقص حفظ على نحو أكثر الحالة الأولية للتراث من متى ولوقا. والسمة اللاهوتية للتراث فى مراحله المبكرة توجد فى مرقص، الذى يشعر أنه لا معنى للتوتر بين هذه المفاهيم المتأخرة التى ظهرت جنباً إلى جنب معها[٤٧].

وعلى نحو مستمر يعيد متى ولوقا تفسير التراث الأولى وفقاً لتطور المفاهيم قرب نهاية القرن الأول، هذا الاتجاه لديهما نحو وجهة أكثر سفسطائية أكثر وضوحاً فى مجال الكريستولوجيا[٤٨].

ويحاول ستريبيتير[٤٩] أن يجد أسباب الاتفاقات الثانوية بين متى ولوقا، وذلك من خلال الإشارة إلى أسباب ثلاثة:

١ــ ما يدل على وجود رواية للقول أو الحادثة العرضية فى "Q" يتماثل مع مرقص.

٢ــ إن كلاً من متى ولوقا يحسنان على نحو مستمر ومتساوق أسلوب مرقص وكذلك القواعد النحوية لديه، وعلى نحو لا يمكن تجنبه فهناك اتفاق بين متى ولوقا فى الكثير من التصحيحات الواضحة.

http://kotob.has.it

٣ــ هناك العديد من القراءات التى تم تخريبها فى عدد كبير من المخطوطات، والتى تعود إلى استيعاب هذه المتماثلات بين متى ولوقا، أو الأخطاء الدقيقة فى نص مرقص.

وفى معظم الحالات فإن القراءات الموجودة فى متى ولوقا من وجهة نظر الأسلوب والقواعد تحسين لمرقص(٥٠).

وإذا لم توضح الاتفاقات بين متى ولوقا ضد مرقص من خلال تلك الأسباب التى تمت الإشارة إليها، فإن البديل يكون هنا فيما اقترحه الدكتور ساندى Sanday من أن النص الذى استخدمه كل من الإنجيليين قد خضع لتنقيح أسلوبى، ولكن هنا لا بد من ملاحظة أن ذلك على العكس من نظرية النسخة الأقدم لمرقص، وهذا يستدعى أن يكون نص مرقص أكثر أولية من ذلك النص الذى استخدمه متى ولوقا(٥١).

والدليل الذى يفرض نفسه بقوة على أن متى ولوقا اعتمدا على مرقص يؤسس بتحليل أبعد لطبيعة المصادر المتشابهة وبنيتها، وهذا التحليل يتمثل فى أن الثلث غالباً من متى، وتقريباً الربع من لوقا يحتويان على مادة مشتركة، لا توجد فى مرقص، إضافة إلى المواد المتشابهة وغير المتشابهة الأخرى الموجودة.

وفى بعض الحالات يكون المحتوى ذا صلة قريبة، ولكن هناك علامات على إعادة الترتيب والتنقيح، وفى حالات أخرى هناك القرابة الممتدة حتى إلى المفردات، والنحو، والأسلوب، وترتيب الكلمات، وبنية الجملة. وبسبب أن متى ولوقا لا يستخدمان مرقص فى بعض الأحوال، فإن النتيجة المرضية أنهما يستخدمان مصدراً إضافياً مستقلاً بجانب مرقص، هذا المصدر يشار إليه بالحرف "Q "(٥٢). وهو الأمر الذى يحاول هذا البحث أن يتناوله على نحو تفصيلى فيما بعد.

ومن هنا فإن متى ولوقا يعتمدان على وثيقتين مستقلتين، أخذا منها معظم مادتهما، ويسمى ذلك الأمر بنظرية المصدرين، وهو ما يوضحه الشكل التالى.

http://kotob.has.it

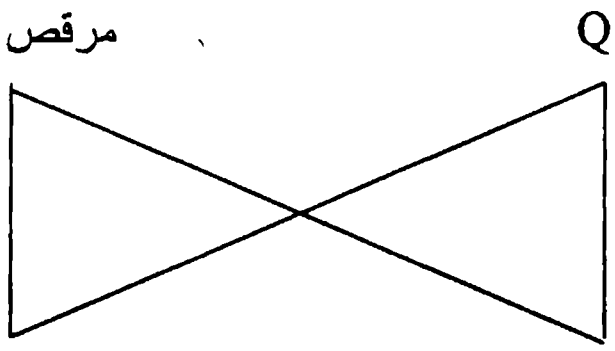

وهناك بعض الأكاديميين الذين اعترضوا على أولية إنجيل مرقص، برغم الجدال والنزاع فى أن مرقص ومتى أحياناً يتفقان فى نظامهما ضد لوقا، ومرقص ولوقا دائماً وعلى نحو أكثر ضد متى، بينما متى ولوقا لم يتفقا فى نظامهما ضد مرقص. وبالفعل ففى عام ١٧٨٣م قدم اللاهوتى الألمانى يوناثان جاكوب كريسباخ Johann Jakob Griesbach فرضاً خلاصته إن إنجيل مرقص قد كتب متأخراً عن إنجيل لوقا، والإنجيل الثانى اعتمد على متى ولوقا، وحتى ذلك الوقت فإن أولية إنجيل لوقا قد لقيت اعتراضاً، وفى الحقب الماضية القليلة كان لدى اللاهوتيين الكاثوليك الرومان دفاع عن أولية إنجيل متى(٥٣).

وعلى أية حال فإن هذه النظرية يراها بعض الباحثين أكثر إقناعاً، وهى تلك النظرية التى ترتكز على أن متى ولوقا قد استخدما مرقص، والحقيقة ان هذا المصدر المقترح موجود بالفعل، ويمكن أن يقارن بالأناجيل المتأخرة التى تعطى أساساً صلباً فى أن لا اقتراح آخر مهتم بتملك المصدر، وبالفعل فإن الرأى الرسمي للكنيسة تمنع قبول أولية إنجيل مرقص واستخدامه. والقسم الثانى لنظرية المصدرين، يتمثل فى أن متى ولوقا استخدما مصدراً ثانياً آخر مكتوباً، يعرف باسم "Q " وهو مصدر يكون مادة موضوع لا يمكن البرهنة عليها على نحو مقنع(٥٤).

ويشير ستريبيتير إلى أن هناك أسباب خمسة تدعم القول بأولية إنجيل مرقص،

http://kotob.has.it

وهى على النحو التالى:

أولاً، إن متى قد أعاد إنتاج ٩٠% من موضوعات مادة مرقص، بلغة تتماثل إلى حد بعيد جداً مع مرقص، ولقد فعل لوقا نفس الشيء لأكثر من نصف إنجيل مرقص.

وثانياً، وفى الفصول المتوسطة التى تقع فى الأناجيل الثلاثة، فإن معظم الكلمات الفعلية التى استخدمها مرقص، قد أعاد إنتاجها كل من متى ولوقا، سواء كان ذلك على سبيل التناوب بينهما أو هما معاً.

وثالثاً، إن الترتيب النسبى للفصول على جهة العموم فى إنجيل مرقص مدعوم بكل من إنجيل متى ولوقا، سواء عندما يترك أحدهما مرقص، فإن الآخر يكون عادة موجود لدعمه، إن مثل هذا التعاقب فى متى ولوقا فى اتفاقهما مع مرقص، بالنظر إلى المحتويات والكلمات والنظام، يمكن توضيحه إذا لم يدمجا مصدراً متماثلاً، أو أنها كلها متماثلة مع مرقص.

ورابعاً، إن السمة الأولية لإنجيل مرقص يمكن أن توضح أولاً بوساطة استخدام العبارات، على الأرجح، التى تسبب الغضب والاستياء، والتى حذفت أو أصبحت أقل شدة فى الأناجيل الأخرى. وثانياً، بخشونة الأسلوب والقواعد وحفظ الكلمات الآرامية.

وخامساً، إن الأسلوب الذى وزعت به المادة المرقصية وغير المرقصية فى متى ولوقا، ينظر إليه كما لو كان أمام كل واحد منهما المادة المرقصية فى وثيقة واحدة مفردة، فى مواجهة مشكلة تأليف هذه المادة مع مادة أخرى من مصادر أخرى. والحل هنا يتمثل فى جعل قصة مرقص هى الإطار الأساسى الذى تكيف المادة المرقصية وفقاً له، وذلك على أساس الربط بين الشبيه والشبيه. ولوقا هنا يتبع منهجاً بسيطاً، يتمثل فى وضع المادة المرقصية وغير المرقصية فى أشكال متناوبة أو متعاقبة، وذلك فيما عدا رواية الآلام، إذ يكون فيها بعض التمازج بين المصادر على

http://kotob.has.it

نحو لا يمكن تجنبه[٥٥].

وهذه الوجهة من النظر عليها اعتراضان، تلك التى ترى أن الوثيقة التى استخدمها كل من متى ولوقا تتماثل تماماً مع مرقص: الأول، لماذا حذفا فصولاً من إنجيل مرقص؟ والثانى، كيف يمكن توضيح هذه التشابهات اللفظية الدقيقة للاثنين معاً ضد مرقص؟ ومن أجل مواجهة ذلك كان هناك اقتراح التحرير الأقدم لمرقص Ur-Marcus[٥٦].

وهنا يشير ستريتير إلى أن ما قبل مرقص أو التحرير الأقدم لمرقص يستند إلى حقيقة أن ما قبل مرقص أو التحرير الأقدم لمرقص، يستند إلى حقيقة أن لوقا قد حذف فصلاً طويلاً من مرقص ٦: ٤٥، ٨: ٢٦. والنظرية المعقولة هنا أن نسخة لوقا لمرقص ناقصة فى ٦: ٥٣، ٨: ٢١، وبعبارة أخرى فهى ناقصة كلها فيما عدا الفقرات الأولى والأخيرة لهذا الفصل، وعلى أية حال فإن تلك الاعتراضات المرعبة تنشأ من: ١ــ الدليل اللغوى على أصالة هذا الفصل قد قدمه هــويكنز Hawkins. ٢ــ والحاجة إلى افتراض مسلمة وجود تحريرين لمرقص، كلاهما بدون خاتمة، وفى النص المرقصى الذى استخدمه متى ولوقا، يظهر أنه يشبه أقدم المخطوطات التى تنتهى عند ١٦: ٨، ومن الممكن هنا القول بأن لوقا قد حذف هذا القسم عن قصد، وعلى نحو آخر فإن المسألة يمكن أن تكون على النحو التالى: إن النسخة التى استخدمها مرقص، كان هذا الفصل ناقصاً فيها أو غائباً عنها، من خلال ذلك التشويه العرضى فى مخطوطات البرديات[٥٧].

وعلى أية حال فإنه عند الحديث عن التحرير الأقدم لمرقص أو ما قبل مرقص، فلابد من التأكيد على أن ذلك لا يعتمد على صلاحية فرضية الوثائق الأربعة، وهنا لا بد من الإشارة إلى بعض النقاط الأساسية:

١ــ المادة المرقصية وغير المرقصية موزعة فى إنجيل لوقا بتخطيط محدد.

http://kotob.has.it

٢ــ يظهر أن رواية آلام المسيح، عليه السلام، رواية مستمرة فى ملاحق السردية غير المرقصية، وذلك من خلال إضافات مرقص.

٣ــ إن الفصول المرقصية تملك استمرارية حقيقية، ويمكن أن تقرأ ككل جملة واحدة.

٤ــ وعلى النقيض من ذلك فإن الأقسام المرقصية ليس فيها هذه الوحدة، فلكل واحد منها سمته الخاصة، ويسدون النقص فى الأقسام غير المرقصية.

٥ــ إن مادة " Q " تظهر فحسب فى السياقات غير المرقصية، والتى تندمج مع التراث اللوقى الخاص " L ".

٦ــ لا يمثل حذف لوقا أى صعوبة، لو أن هذه الوثيقة قد استعملها لوقا باعتبارها مصدراً ثانوياً.

٧ــ هناك بعض الظواهر فى الإنجيل الثالث يمكن أن توضح لو أن الفصول غير المرقصية تشطر إلى أجزاء المصدر الأصلى الذى يكون الإطار الأساسى للإنجيل(٥٨).

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن نظرية المصدرين قد تعرضت للهجوم أيضاً من بعض الاتجاهات التى ناقشت المسألة حديثاً، فوجود " Q " إشكالية، ففى بعض الأحوال لوقا يستخدم متى فى فقرات، لا يكون مرقص فيها متاحاً(٥٩)، مما قدم دعماً للنظرية الأقدم والتى قدمها كريسباخ، وعرفت باسم فرضية كريسباخ Griesbach Hypothesis التى يشير فيها إلى أن إنجيل مرقص، لم يكتب أولاً، بل كتب أخيراً، وقد استخدم كلا من متى ولوقا مصدرين له(٦٠). وبالإضافة إلى ذلك أيضاً كان من بين من عارضا هذه الوجهة هيلم Helm، وإنسلين Enslin موضحين أن مؤلف لوقا كان يعرف متى واستخدمه نوعاً ما، وعلى أية حال فمن المرجح، وهذا ما يذهب إليه أغلب الباحثين، أن هناك مصدراً ثانياً مكتوباً استخدم فى كتابة متى ولوقا، والنظام

http://kotob.has.it

الموجود بالفعل، والترتيب وكلمات هذا المصدر ، لا يمكن أن تحدد ، وهي على الأقل تبقى على احتمال وجود مصدرين أو أكثر[٦١].

ويشير الدارسون الغربيون إلى أن متى قام بحذف ثلاث معجزات سجلها مرقص، ولكن تفاصيل الفصول المحذوفة تظهر فى مكان آخر فى متى على أساس أنها توسيع أو تعديل لنفس القصص التى جمعها من مرقص. إن متى هنا على الأحرى لم يقم بعملية الحذف، ولكنه دمج نصين فى نص واحد، وفى هذا كله يخضع لمرقص. وهناك أيضاً ثلاث موضوعات حذفت من متى وموجودة فى مرقص، وذلك عن طريق الدليل الداخلى، ومن هنا فإن متى قد استخدم مرقص[٦٢]. وعلى أية حال فمن الواضح أن متى قد قام بعملية توسيع للتراث وتنقيح له[٦٣].

وفى الدفاع عن أولية الإنجيل الأول أكد جون شابمان John Chapman على وجهة نظره فى أولية الإنجيل الأول فى كتاب نشر بعد وفاته عام ١٩٣٧م، ولقد كان رأيه فى أن بطرس فى روما استخدم إنجيل متى، على أساس أنه كتاب مدرسى فى الدعوة، ولقد استخدم بطرس النص الآرامى لإنجيل متى، وفى دعوته يظهر بوضوح ذاكرته الحية. ولقد عمل مرقص أمين سر لبطرس، وكتب الإنجيل الثانى، ووفقاً لما يقوله جون شابهان فإن الإنجيل اليونانى لمتى كتب فيما بعد، ومن هنا تمكن لوقا من أن يستخدم إنجيل متى وإنجيل مرقص. وخلاصة حجته فى أن الحاجة إلى المصدر "Q" لا بد من إهمالها على نحو تام[٦٤].

ولقد دعم بازل بلتير Basil C. Bulter نفس الرأى فى كتابه الذى نشره عام ١٩٥١م، فلقد وضع الأناجيل الثلاثة الأولى فى نظامها المعتاد المتعارف عليه: متى، ومرقص، ولوقا. ورفض بشدة كلها فرضية " Q"[٦٥].

وفى الدوائر البروتستانتية فإن الحجة ضد أولية مرقص كانت موضع جدل ومناقشة، ففى العرض الأكاديمى لمشكلة الأناجيل الثلاثة الأولى قدم وليم فارمير

http://kotob.has.it

William R. Farmer مقاربته، وهنا لم يتبع الترتيب المقترح بوساطة اللاهوتيين الكاثوليك الرومان، وبدلاً من ذلك قدم هذه الحجة: إن متى يظهر أنه أقدم إنجيل، ولوقا يبدو أنه الإنجيل التالى فى الترتيب، كما يبدو أن لوقا قد اعتمد على متى فى الترتيب والشكل العام لإنجيله. وفى العديد من الحالات نسخ نصه بوضوح من متى. وهنا لا يبدو أى أساس أدبى أو تاريخى صحيح اعتمد عليه فى إنكار تلك المقدمة المنطقية التى تقرر أن مرقص عبر كل النصوص فى إنجيله، يعمل قريباً من نصوص متى ولوقا قبله(٦٦).

وإن هناك نتائج مهمة يمكن الوصول إليها عن طريق هذه المناهج، والتى يمكن ان توجز على النحو التالى:

١ــ من الواضح أن الإنجيل الثانى قد استخدم فى تأليف الإنجيلين الأول والثالث.

٢ــ ومن البين كذلك على نحو أوسع أن خلفية الإنجيل الأول والثالث تمتد إلى تأليف أقوال الرب (Q=)على نحو مباشر، أو بعد مرورها من خلال مرحلة متوسطة، استخدمها المحررون لهذه الأناجيل المتأخرة.

٣ــ وعلى الأرجح فإن محرر الإنجيل الثالث قد استخدم، إضافة إلى مرقص على الأقل مصدراً ثالثاً مكتوباً، ولكن دون اتفاق يمكن التوصل إليه بالنسبة إلى رؤيته(٦٧).

٤ــ وإن هناك بعض المحاولات المعاصرة التى تحاول أن تحلل الإنجيل الثانى إلى وثيقتين أو أكثر، ترتكز بصفة أساسية على اعتبارات تاريخية أكثر من كونها مناهج أدبية خالصة، والتى ركز عليها أخيراً على نحو تام.

وفيما يتصل بالإنجيل الرابع فإن المناهج الأدبية المؤسسة حديثاً، تؤدى دوراً أكثر، ولقد حاول فلهاوزن العثور على آثار التركيب التأليفى، وعلى أية حال فإن عمله الذي كانت شروحه أصلية وقوية على مسألة الأناجيل الثلاثة الأولى قد وصل

http://kotob.has.it

إلى مرحلة كماله في كتاب " المدخل " مركزا على فكرة الاستقلال الأدبي المتبادل لكل من " Q " ومرقص، وهو ما يمكن أن يكون مرضيًا لعقلية هارناك، على أساس أنه أمر لا يقبل التفكير فيه، وذلك هو رأيه وحكمه . ولكن فلهوزون سوف يكون له أتباع قليلون في جداله الموهم للتناقض في أولية مرقص! ولقد أعطى جوليكير Julicher وآخرون بالفعل أسبابا ممتازة إذ تناول هذه المسألة على أساس أنها انحراف عقل كبير. إن العلاقة هنا بالفعل يجب أن تكون معكوسة، ومع ذلك فليس هناك من أحد يعرف عبقرية فلهوزون الرائعة وحماسة الأكاديمي سوف يفشل في أن يقبل بقوة التسوية بين هذين الأمرين في الرتبة والأهمية[٦٨].

وفى محاولة تحليل سفر الأعمال إلى مصادره الأساسية، وجدت مجالات جديدة، كان أخرها محاولة هارناك الذى وجد فى سفر الأعمال ١٥:٢ تأليفا أو جمعا لثلاث وثائق، ولكن الأسس التى يتذرع بها، لا تبدو أنها كافية لدعم هذه النتائج.

ومن ناحية أخرى فإن هوية المحرر لسفر الأعمال، مع الكاتب للأقسام، و المحرر للإنجيل الثالث، قد اعتمدت مقبولة بدعم قوى من هارناك نفسه[٦٩].

لقد كان هارناك مقتنعًا بأن الحجة اللغوية تبرهن على نحو تام على تأليف لوقا، والقسم الأكبر من كتابه مخصص لهذه المسألة وحدها، وبعد التحليل اللغوي والأسلوبي، يتناول مسألة تنوع المؤلف من بولس، ومن الحقائق الفعلية للتطور التاريخي، حتى لو كان نقلا، إن الخيال التاريخي يمكنه من أن ينجح في ضيق النقد الأدبي الألماني الذي يقتنع بمسئوليات المؤرخ في وعيه باليونانية[٧٠].

وعلى أية حال فأدولف هارناك في كتابيه: Luke the Physician، و sayings of Jesus، The Acts of the Apostles، يبرهن على منهجه على نحو كامل، وهو لا يرجع إلى عصر ما بعد الرسل، كما يفعل المؤرخون إلى هيمنة العهد

http://kotob.has.it

الجديد دون عمل يتناول كل المهام النقدية للعهد الجديد في فحص المصادر من جهة تاريخها، وتأليفها، ومصداقيتها، ولقد بدأ من حيث نصحه ويرنلى Wernle، بكتابات لوقا[٧١].

ومن ناحية أدبية محضة يصعب التنكر لها. يمثل هدف النقد الأدبى فى الكشف عن المصادر الضمنية الأساسية للأدب السردى الروائى للعهد الجديد. إن النتائج المؤكدة يمكن التوصل إليها فى تلك الحالات التى تكون المعلومات كاملة فيها، ومن هنا فإن استخدام مرقص فى كل من متى ولوقا أمر ملاحظ أفضل من كونه أمراً مكتشفاً، ولو أن مرقص غير موجود، فإن التحليل الأدبى بالتأكيد لا يستطيع إعادة بنائه خارج الأناجيل المتأخرة، ومن أجل هذا فإن محاولة بناء (Q) يمكن أن تكون أفضل، ولكنها مؤقتة وغير نهائية[٧٢].

والتناقض الحقيقي بالنسبة لنظرية هارناك فيما يتصل ب " Q " يظهر في معظم المناقشات الحديثة، وبواسطة أقدم محنك في هذا المجال، الأستاذ برنارد فيسس Bernhard Weiss الأستاذ بجامعة برلين، وهنا سوف نجد الدهشة الغالبة في الإذعان للقول بأن " Q "، ليست قصة آلام المسيح عليه السلام، حتى يحدد الادعاء بأن كل شيء من بيئتها، حتى الفقرات الكنسية لمتى ١٦: ١٨ ، ١٨: ١٧التي تنسب إلى " Q " من أجل أنه ليس هناك من شيء جوهري تتضمنه سردية مرقص !!، إن الأعجوبة الوحيدة تتمثل في أنها أي الكنيسة تسمح بأن يكون الإنجيل قريباً جداً من الكمال، في كل ما يروق لمذاق ما بعد العصر الرسولي، لكي ينسخ بالأناجيل في العديد من الاتجاهات التي تكون مرجحة على نحو أقل في البرهنة على كونها مقبولة[٧٣].

ولو أن أي شيء مؤكد، فإنه النقص في ترتيب أحداث دعوة المسيح عليه السلام ونبوته ،ولذا كان الشعور بالحماس لكل من لوقا وبابياس الأقدم إحساسًا بالنقص

http://kotob.has.it

الحقيقي، إنه مثل هذا لا يكون موجودًا لو أن المصدر الرسولي " Q " على النحو الذى كان يفترضه فيسس. وفي الغالب على نحو مؤكد من التساوي فإن هذا الاختلاف موثق بالمثل بالنصوص الأولية لتعاليم المسيح عليه السلام، وأقواله وأفعاله، تلك التي تتصل بالظروف الحقيقية التي دون فيها لوقا الروايات الحقيقية لاختفاء النظام. وبالتالي فإن " Q " لا يمكن أن يكون افتراضًا للنظام، وفي الحقيقة فإن النظام من خلال متابعة التراث والنقد يمكن أن يكون غير ملائم(٧٤).

وعلى أية حال فإن أعظم المساهمين في حل هذه القصية الكبرى في ذلك الحقل فلهاوزن ، وهارناك ، وفيسس. أما الأول منهم فهو أعظم خبير متميز في اللغويات السامية، والذي قام بتحليل المصادر التي تكونت منها الأسفار السردية، في العهد القديم، أما ثانيهما فيساويه في التفوق في حقل تاريخ الرسل والكنيسة، وثالثهما محنك في مجال خاص يجمع به خبرة كل من السابقين، ومع ذلك فهو على صلة وثيقة بالعلم(٧٥).

وبالجملة فإن تحليل هذه الأسفار فى مصادرها التى لا توجد الآن فعلياً موضوع صعوبة كبرى، تنشأ من حقيقة أن الكتاب كانوا يعيدون صياغة أى مصدر استخدموه، الأمر الذى يجعل من محاولة إعادة البناء الآن غير ممكنة، ولهذا السبب فإن المحاولات التى ترتكز على أسس أدبية خالصة وذاتية من أجل اكتشاف المصادر التى استخدمت فى سفر الأعمال، قليلاً ما تنجح(٧٦).

ولعل من أهم النتائج التى يقدمها النقد المصدرى، فيما يتصل بمسألة الأناجيل المسجلة، أن مرقص أقدم إنجيل، ومتى ولوقا يعتمدان عليه على نحو واسع، باعتباره مصدراً لهما، كما يعتمدان على وثيقة مفقودة تسمى (Q) والتى يحدس بأن تاريخها يعود إلى نفس الفترة، إلى ستينيات القرن الأول. ومادة (Q) يمكن أن تعزل للدراسة، ويمكن المقارنة بين إنجيل مرقص و(Q). وأهمية هذه المقارنة تتضح من

http://kotob.has.it

حقيقة أن هذين المصدرين يرتبطان بمنطقتين جغرافيتين (مرقص الغربيـــة، (Q) الشرقية) ولدائرتين مختلفتين فى الكنيسة، وأهمية كل واحد منهما مختلف تماماً عن الآخر، فمرقص كما هو معروف، يقدم على نحو أولى قصة الإنجيل التى تعود إلى الدعوة الأولية (الكاريجما) و(Q) تتضمن تراث أقوال المسيح، عليه السلام، الذى جسد فى تعليم الكنيسة[٧٧]، وعلى أية حال فقد كانت هناك أسباباً خمسة دفعت الكثير من الدارسين الغربيين المعاصرين إلى قبول القول بأولية إنجيل مرقص[٧٨]. ومـــن الواضح هنا أنه يعبر عن تلك المسيحية الهللينية[٧٩].

وفيما يتصل بالعلاقة بين مرقص والمصدر (Q) فإن هناك نقاط تماثل والتقـــاء بين الاثنين، فهما يعودان معاً إلى تراث أقدم بكثير من الزمن الذى يرتبط به كل من مرقص و(Q)[٨٠]. وفى الحقيقة فإن الدراسة اليقظة لهذه المادة تكشف بوضوح عن نقاط من الاتصال معتبرة، فمن التاريخ الموثق عند مرقص و(Q) بوساطة الحدس، يمكن أن نرسم صورة واضحة وكاملة نسبياً لشخصية نبوة المسيح عليـــه الـــسلام، وهذه الصورة ترتكز على ذلك الدليل، على سبيل المثال، الذى يكون متـــأخراً إلـــى أربعينيات القرن الأول، وذلك بعد أن سمح الوقت المطلوب للتراث أن يتطور فـــى اتجاهين: مرقص و (Q)، وربما استخدم كمعيار لتقييم قيمة المواد الأخرى لمرقص و (Q)، إضافة إلى الأجزاء الأخرى لقانون الإنجيل، ومن خـــلال اســـتخدام هـــذا المعيار أضحى واضحاً أن الانطباع العام الذى تقدمه الأناجيل الثلاثة الأولى ، هـــو الانسجام مع التقليد المركزى والمبكر، مع اتساعات وامتدات لا يمكن لها أن تغيـــر من سمته. غير أن هناك أقساماً فى الأناجيل، وما يزال كذلك معظم الإنجيل، الإنجيل الرابع، تمتد خارج خط التقليد، والتى يمكن أن تصبح ذات قيمـــة تاريخيـــة ثانويـــة فحسب[٨١].

وهنا يأتى التركيز على مستوى القصص الفردية، والأقوال والآيات، وهو أمـــر

http://kotob.has.it

يتضح من خلال النموذج التالى، الذى يركز على نهايات رفض قصة عيسى، عليه السلام، فى الناصرة، فى كل من متى ومرقص:

متى ٣:٥٨	مرقص ٦: ٥ــ ٦
ولم يجر هناك إلا معجزات قليلة بسبب عدم إيمانهم به	ولم يقدر أن يعمل هناك أية معجزة غير أنه لمس بيديه عدداً قليلاً من المرضى فشفاهم وتعجب من عدم إيمانهم به

ومن هذا المثال السابق، يتضح ببساطة نسبية، كيف أن نص مرقص قد تغير على يد متى، إن مرقص هنا يشير إلى أهمية عيسى، عليه السلام، وأنه لم يقدر أن يقوم بأية معجزات. أما متى فمن الملاحظ أنه يعترض على نقص قوة عيسى، عليه السلام، وبالتالى يحذف جزءاً جوهرياً من نص مرقص من لم يقدر أن يعمل إلى لم يجر هناك إلا معجزات قليلة. واستعمل نفس العبارة الأخيرة، لأن الجماهير لم تؤمن به، لتوضيح أن عيسى، عليه السلام، لم يقم بمعجزات، فعدم المعجزات سببه عدم إيمانهم به، ومن الواضح أنه أخذ ذلك من مرقص، وأحدث بعض التغييرات، وبالتالى فإن أولية إنجيل مرقص تبدو مبررة مقبولة[٨٢].

وهنا نموذج آخر يشير إلى هذه المسألة، فيما يتصل بإيمان بطرس فى قيصريه فيلبى، بأشكال ثلاثة مختلفة، فى الأناجيل الثلاثة الأولى، وذلك على النحو التالى:

متى ١٢٦: ١٦	مرقص ٨: ٢٩	لوقا ٩: ٢٠
أنت هو المسيح ابن الإله الحى	أنت المسيح	أنت مسيح الله

إن هذه النصوص يمكن لها أن تفسر أولية إنجيل مرقص على نحو جيد، إذ عرض كل من متى ولوقا نسخة مختصرة لما قاله مرقص، فيما يتصل بالإيمان

الكريستولوجى التام لبطرس، والاتفاق العكسى للاعتماد هنا توضيحه فى غاية الصعوبة، ولكن الصعوبة هنا تتمثل فى كيف سقطت من مرقص عبارة ابن الله تعالى، وهى فى غاية الأهمية بالنسبة للكريستولوجيا المسيحية، وهنا مرة أخرى، فإن الاتفاق بين متى ومرقص فى الاعتماد على لوقا، يمكن أن يوضح بسهولة نسبية[٨٣].

وأيضاً هناك ما يعرف باسم التراث المزدوج للمادة المشتركة لكل من متى ولوقا، والمدخل هنا حكم الوحى الإلهى النهائى ضد النساخ والفريسيين، وهذه الاتفاقات تجرى فى كل من متى ولوقا على النحو التالى:

متى ٢٣: ٣٤	لوقا ١١: ٤٩
ولذلك: ها أنا أرسل إليكم أنبياء	لهذا السبب أيضاً قالت حكمة الله: سأرسل إليهم أنبياء ورسلاً

من الواضح هنا أن النبوة عند متى هى القول المستقيم لعيسى، عليه السلام، وعند لوقا تتمثل فى التنبوء بالحكمة الشخصية، أيضاً فإن القول بأن متى قد استخدم مرقص هنا، نظرية من الصعوبة بمكان الدفاع عنها، فلو أن لوقا قد اعتمد على مرقص هنا، فإنه لا بد من أن يستبدل قول الحكمة بنبوة عيسى، عليه السلام، ومثل هذه الظاهرة فريدة فى سفر أعمال لوقا. إن لوقا هنا لا يعطى اهتماماً خاصاً بالحكمة، وليس هناك من سبب فى اعتراضه على كلمات متى، والتغيير العكسى أكثر سهولة فى توضيح وجهة نظر متى فى فهم عيسى، عليه السلام، على أساس انه يقبل المقارنة بالحكمة، والمقنع هنا أن متى غير قول الحكمة إلى قول عيسى، عليه السلام، وبالتالى فإن الاعتماد المباشر لمتى على لوقا لا يمكن أن يعلل بجدية، والبديل هنا أن متى ولوقا قد اعتمدا على تراث مشترك، حفظه لوقا بدقة أكثر من متى، وفرضية "Q" هنا تقدم تفسيراً مقبولاً لهذه المسألة[٨٤].

إن مسألة الأناجيل الثلاثة الأولى منذ حقب زمنية قليلة، يبدو أنها وجدت إجابة

http://kotob.has.it

مرضية، لأن أولية مرقص ووجود "Q" قد أسستا باعتبارهما حقائق[٨٥]، وبالتالى فإن دراسة النقد المصدرى الآن قد تجمدت على نحو واضح، فالأكاديميون الذين اعترضوا على أولية إنجيل مرقص، أعادوا فتح المسألة كلها. وبالتأكيد فإن العدد القليل من الناس لديهم ريب فى فرضية أولية مرقص، وأغلب الدارسين يقبلون هذا الفرض باعتباره حقيقة. ومع ذلك فهناك حجة عامة فى أن المسألة المتصلة بنظام صياغة الإنجيل التى يأخذها النقد المصدرى، قد وضعت على منضدة الجدل والمناقشة[٨٦].

وبالجملة فإن نظرية المصدرين يبدو أنها تقدم تفسيراً يمكن الدفاع عنه فى العلاقة الأدبية بين الأناجيل الثلاثة المتشابهة، وعلى أية حال فإن الإجماع العام على هذه النقطة، لا يعنى أن كل الأكاديميين يفهمون النظرية بنفس الدقة، أو أن استخداماتهم لها متماثلة، وبعض الإشارات إلى هذه الآراء المختلفة، ربما تكون مفتاحاً لطبيعة الفرض ذاته.

وبالإضافة إلى هذين المصدرين الأساسيين، هناك بعض المصادر الإضافية الخاصة بالأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، فى كل من إنجيل متى وإنجيل لوقا.

وعلى أية حال فإن نظرية المصدرين قد تعرضت للهجوم، وحلت محلها نظرية تعدد المصادر، وهى وإن كانت نظرية بسيطة، فإنه أيضاً ليست بكافية[٨٧].

٤ـ المصادر الإضافية للأناجيل: متى "M" ولوقا "L".

إن مادة مرقص والمحتويات التى يحتج بها فى " Q "، لا يمكن أن تتضمن على نحو تام مادة كل من مرقص ولوقا. وبعبارة أخرى فإن مرقص إضافة إلى " Q"، يتركان أقساماً مهمة فى متى ولوقا غير مفسرة، والتفسيرات المتنوعة لطبيعة وأصل هذه المادة ممكنة[٨٨].

وإلى عصر ستريتير B. H. Streeter فإن المادة المميزة لإنجيل متى، وغائبة

http://kotob.has.it

عن إنجيل مرقص و "Q"، يرمز لها بالحرف "M". وبالمثل فإن المادة الخاصة بلوقا، وغائبة عن إنجيل و "Q"، يرمز لها بالحرف "L"، تقدمان رمزاً ملائماً للإشارة إلى أجزاء هذه المادة وأقسامها، ومع ذلك فإنها لا تقدم إجابات لأصل التركيبات الأقدم لطبقات التراث. وعلى الرغم من أن ستريبيتيريتجنب أى مطالبات بتوضيح ما يتصل بسمة وثائق هذه المادة (M) و(L)، فإن ما يسميه " فرض الوثائق الأربع": (مرقص، وQ،وM، وL) يبدو أنه يقترح هذه الإمكانية[٨٩].

وعلى أية حال فهناك مصدر مكتوب مقترح أبعد لمتى، وتبقى سردية الطفولة أساساً لهذا الاقتراح، على الرغم من أن هذا غير محتمل، والعديد من الأكاديميين يرون أن اقتباسات العهد القديم، أخذت من رسائل مكتوبة رأت الكنيسة أنها تعبر عن الامتلاء من النبوة فى وظيفة عيسى، عليه السلام، وهذه المادة المعتبرة التى تشكل الهيكل الأساسى فى إنجيل متى، ربما جاءت مصدر يعرف باسم المصدر " M"، على النحو الذى اقترحه بورتون Burton وستريبيتير، وهنا أيضاً يكون التساؤل عما إذا كانت مادة "M" مصدراً مكتوباً أم مصدراً شفهياً، وعما إذا كانت مصدراً واحداً أم لا [٩٠].

وعلى أية حال فإن سمة وثائق "M"و "L "، لا يمكن أن يبرهن عليها، على الرغم من تلك المحاولات المتنوعة التى حاولت تحديد هذه المادة على نحو أكثر دقة. ومن الواضح الآن أن "M" و"L "، تعكسان نشاطاً اختيارياً للمؤلفين الذين مارسوا الحرية والإبداع فى اختيار موادهم من مجمل التراث الشفهى فى المجتمع المسيحى الأول. ويبدو على الأرجح أن بعض الأقسام التى يشملها الرمزان "M"و "L "، تنسب إلى المؤلفين أنفسهم[٩١].

ويوضح الشكل التالى طبيعة العلاقة بين هذه الأناجيل الثلاثة الأولى ومصادرها التى أخذت عنها:

http://kotob.has.it

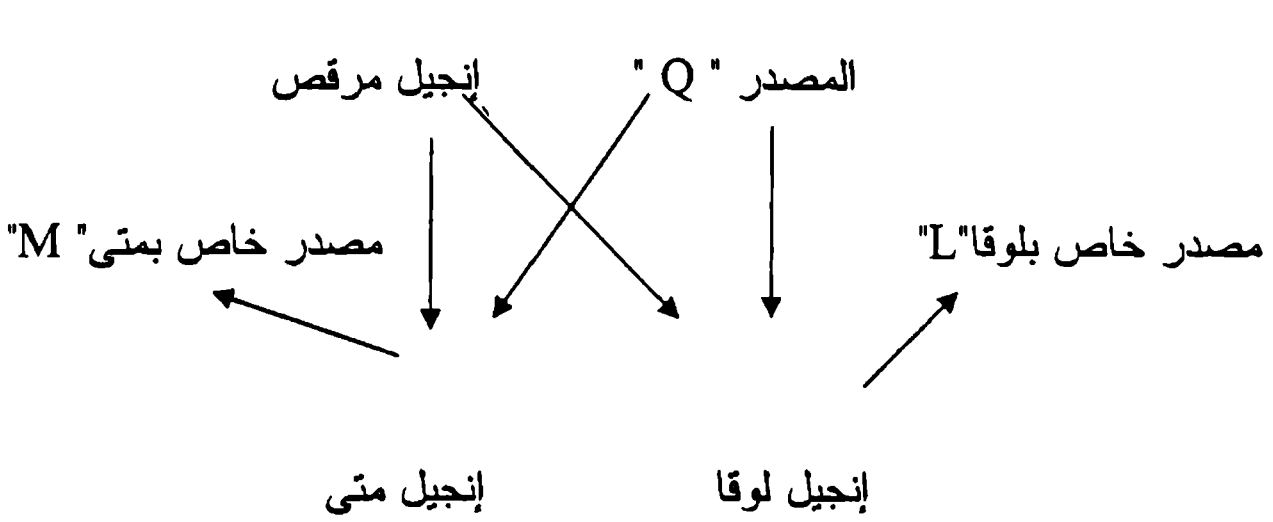

٥ ــ بنية وطبيعة المصدر "Q".

وفقاً لتعريف "Q" فإنها تشير إلى تلك المادة التى تظهر فى متى ولوقا، ولكنها تغيب عن مرقص. ومن الأهمية بمكان هنا تذكر أن هذه المادة، لا تملك الآن فى شكلها الوثائقى الأقدم، وعلى الأحرى فإن محتوياتها يجب ان تحدد بعمليات التحليل النقدى المقارن للأناجيل الثلاثة الأولى. وإذا كان الدليل الواضح فى الأناجيل يشير على الوجود المعروف لجسد التراث ومركزه، فإن الأسئلة التى تهتم بالحدود الدقيقة لهذا التراث مازالت باقية، ذلك الشكل الذى يمكن الدخول إليه، من مؤلف إنجيل متى ومؤلف إنجيل لوقا [٩٢].

وعلى أية حال فقد استخدم كل من متى ولوقا مصدراً مشتركاً ، لا يوجد فى إنجيل مرقص، ويبلغ عدد آياته حوالى مائتى آية، فى معظم الحديث. وهذا الفرض ينبع من وثيقة مفقودة الآن، يشار إليها عادة بهذا الرمز "Q"، ومن المحتمل هنا أن متى نسخ لوقا والعكس بالعكس، أو أن هذا المصدر المشترك كان تراثاً شفهياً، وتشير فرضية "Q" هنا إلى ما هو أبعد من ذلك:

١ــ من المحتمل، عندما تكون رواية أقوال متى ولوقا مختلفة، أن يكون إشارة إلى أن أحدهما أو كليهما لم يأخذا من المصدر "Q".

http://kotob.has.it

٢ــ ومن المحتمل أيضاً أن يكون متى قد حذف بعض أقوال "Q"، والتى حفظها لوقا، والعكس بالعكس. ٣ــ إن الأقوال الإبيغرامية ربما على الأرجح كانت منتشرة بشكل مستقل على نحو شفهى، وبالتالى فإن كل محاولات إعادة بناء "Q" لا بد أن تكون تجريبية مؤقتة[٩٣].

وتتكون مادة "Q " بصفة أولية من الكلمات والأقوال المنسوبة إلى عيسى، عليه السلام، مع إشارات فى بعض الأحيان إلى يوحنا المعمدان، والمنظور المعكوس فى هذه المادة، ربما يشير إلى المجتمع اليهودى المسيحى، باعتباره موضع الأصل ومكانه، وربما يكون القدس أو أنطاكية فى سوريا[٩٤].

ولقد وضع مؤلفو الأناجيل مادة "Q " فى سياقات مختلفة فى أعمالهم، طبقاً لأغراضهم فى الكتابة، ومناهجهم الملائمة لمصادرهم. وعلى جهة العموم فإن مادة لوقا غالباً ما تنعكس على نحو واضح فى الشكل الأقدم لمادة "Q "، وتكون فى إنجيل متى أولية فى تلك الأقسام التى يطور المؤلف فيها موضوعاته، تقريباً فى الكلمات (الفصول ٥ ــ ٧، ١٠، ١٣، ٢٣، ٢٤ــ ٢٥). وفى إنجيل لوقا فإن مادة "Q " تشمل معظم أجزاء الإدراجات المرقصية، عندما يترك المؤلف موجز مرقص (١٦:٢٠، ٨:٣، ٩:٥١، ١٨:١٤) [٩٥].

وينظر الدارسون الغربيون المعاصرون إلى أن وجود المصدر " Q " على أنه أول دليل على وجود الأبوكليبيس فى العهد الجديد، ذلك المصدر الذى استعمله كل من متى ولوقا، وهو ليس يحمل أمنية أبوكليبسية، ولكن تهيمن عليه الإسكتلوجيا وشكل خاص من الأمنية الأبوكليبسية، وهذه المادة موجودة فى الأساس فى إنجيل لوقا، الذى قبل على نحو أساسى مادة " Q " التى توجد أيضاً فى إنجيل متى، ولكن على نحو أقل من وجودها فى لوقا، الذى اهتم اهتماماً خاصاً بتعليم هذه المادة، وهنا سوف يشار إلى بعض تلك النقاط التى تعود إلى ذلك المصدر فى إنجيل مرقص:

http://kotob.has.it

ـ **المادة السردية:** شفاء خادم قائد المائة (لوقا ٧:٢، ٦ ـ ١٠).

ـ العين مصباح الجسد (لوقا١١: ٣٤ ـ ٣٦).

ـ خدمة سيدين (١٦: ١٣).

ـ الإيمان والمغفرة (١٧: ٣ ـ ٤، ٦).

٢ـ المادة الاسكتلوجية:

١ـ التحذيرات الاسكتلوجية.

ـ موعظة الدينونة ويوم الحساب (٣: ٧ ـ ٩).

ـ التعميد بالروح القدس والنار (٣: ١٦ ـ ١٧)

ـ دينونة الآخرين ويوم القيامة (٦: ٣٧ ـ ٤٢)

ـ الويل للمدن التى زارها عيسى، عليه السلام، (١٠: ١٣ ـ ١٥).

ـ الدينونة للكتبة والفريسيين (١١: ٣٩ ـ ٥٢)

ـ النار، والتعميد، والسيف والانقسام (١١: ٤٩ ـ ٥٣)

ـ عدم القدرة على تفسير علامات الزمن (١٢: ٥٤ ـ ٥٦).

ـ التحسر فى مشهد أزمة وشيكة الحدوث (١٢: ٥٧ ـ ٥٨).

ـ إنذار اورشليم (١٣: ٣٤ ـ ٣٥).

ـ الدينونة على اللا عناية والانشغال (١٧: ٢٤، ٢٦ ـ ٢٧، ٣٣ ـ ٣٧).

٢ـ الصراع الاسكتلوجى.

ـ الاختبار مع الشيطان (٢: ٤ ـ ١٢).

ـ طرد الشيطان من الرجل الأخرس (١١: ١٤ ـ ٢٢).

ـ عودة الروح النجسة (١١: ٢٣ ـ ٢٦).

٣ـ الوعود الاسكتلوجية.

ـ السعادة الحقيقية (٦: ٢٠ ـ ٢٣).

http://kotob.has.it

ـ محبة الأعداء (٦: ٢٧ ـ ٣٦)

ـ الصلاة الربانية (١١: ٢ ـ ٤).

ـ ما سوف يعطيه الله تعالى (١١: ٩ ـ ١٣).

ـ عناية الله تعالى وطلب المملكة (١٢: ٢٢ ـ ٣١)

ـ كنوز السماء (١٢: ٣٣ ـ ٣٤)

ـ دور فى الملكوت (٢٢: ٢٨ ـ ٣٠)

٤ ـ المعرفة الاسكتلوجية.

ـ الله تعالى يعلن أسراره للبسطاء (١٠: ٢١ ـ ٢٤)

٥ـ ـ التبعية الاسكتلوجية.

ـ الاستعداد للمملكة، وإتباع عيسى، عليه السلام (٩: ٥٧ ـ ٦٠).

ـ اقتراب ملكوت الله تعالى (١٠: ٢ ـ ١٢).

ـ عدم الخوف من الاعتراف والإيمان (١٢: ٢ ـ ١٢).

ـ حمل الصليب (١٤: ٢٦ ـ ٢٧)

٦ـ الأمثال الاسكتلوجية.

ـ الأمثال الثلاثة لليقظة والمراقبة (١٢: ٣٩ ـ ٤٠، ٤٢ ـ ٤٦)

ـ ما يشبه ملكوت الله تعالى (١٣: ٢٠ ـ ٢١).

ـ العشاء الكبير (١٤: ١٦ ـ ٢٣)

ـ السرور بالخاطئ التائب (١٥: ٤ ـ ٧).

ـ استثمار المال أو الوزنات (١٩: ١١ـ٢٧)

ـ البيت المعرض للخطر (٦: ٤٧ ـ ٤٩).

٧ـ عيسى، عليه السلام، رسول الاسكتلوجيا ومحضر الخلاص.

ـ نبوة عيسى، عليه السلام، والامتلاء من الكتابات المقدسة (٧: ١٨ ـ ٢٣).ـ

http://kotob.has.it

ـ الأنبياء والشريعة طريقا الملكوت (١٦: ١٦ ـ ١٧).

ـ من يقبل عيسى، عليه السلام، يقبل الله تعالى (١٠: ١٦)

ـ عيسى، عليه السلام، آية يوناثان النبى والرجل الحكيم (١١: ٢٩ ـ ٣٢)

ـ الجلوس على مائدة عيسى، عليه السلام، فى الملكوت (١٤: ١٥، ٢٢: ٢٨ ـ ٣٠).

ـ إنذار اورشليم والوعد بمجيء المشيا (١٢٣: ٣٤ ـ ٣٥، ١٩: ٤١ ـ ٤٤)

ومن خلال فحص النصوص السابقة، يتضح أن المصدر " Q" يهيمن على الاسكتلوجيا، وإن الشكل الأبوكليبسى يشير إلى توقعات مجيء عيسى، عليه السلام، ابن الإنسان (لوقا ١١: ٣٠، ١٢: ٤٠، ١٧: ٢٤، ٣٠)، والنقطة المهمة هنا فى هذه الإحالات أنها تشير إلى عيسى، عليه السلام، بعبارة ابن الإنسان، والتى تتصل بمجموعات وادى قمران، وهى لا ترتبط فحسب بالدينونة يوم القيامة، ولكنها أيضاً بالنبوة الأرضية (لوقا ٧ : ٣٤، ٩: ٥٨، ١٢:١٠)، وما يماثل ذلك فى إنجيل متى أيضاً[٩٦].

وعلى أية حال فإن الأسئلة المتعلقة بتاريخ المصدر "Q " يجب أن يجاب عنها فى ضوء الطبيعة الفرضية للشكل الوثائقى، والذين يدافعون عن البحث الوثائقى يقترحون تاريخاً يتراوح مداه ما بين ٥٠ إلى ٧٠ بعد الميلاد. والشكل الأولى للأقوال والطبيعة اللا متطورة للكريستولوجيا، يبدو أنها تشير إلى تاريخ أقدم من ذلك، وإعادة ظهورها فى متى ولوقا يمكن التأريخ له بصعوبة إلى وقت متأخر من ٧٠ بعد الميلاد[٩٧].

إن محاولة تحديد هوية المؤلف مكتوب لها الفشل فى المستقبل، بسبب غياب العلامات العادية للنشاط التحريرى، مثل الحذف، وإعادة الصياغة والتفسير، وحضور المنظور اللاهوتى الموحد إلى آخره. وهناك العديد من المحاولات لتحديد

هوية "Q " مع الوثيقة التى أشار إليها بابياس، ولقد سمى هذا باسم" الأقوال" Sayings. وعلى الرغم من أن الدليل ليس حاسماً، فإن إشارة بابياس، لا تسهم على نحو إيجابى فى هذه المادة(٩٨).

وكذلك، فإن سمة ومحتواها "Q " من المسائل صعبة التحديد، وعلى الرغم من أنه يظهر أساساً أن مادة "Q " كانت مؤلفة أساساً باللغة الآرامية، فإنها كانت معروفة لمتى ولوقا فى شكلها اليونانى، ولذا فهناك بعض المتماثلات بالنسبة للأسلوب، والكلمات، والنحو. وكما أشير فأن مادة "Q " تركز على عيسى، عليه السلام، باعتباره معلماً. وهناك دليل مؤكد عليه على إعلان عيسى، عليه السلام، قرب حدوث المملكة، والعناوين الكريستولوجية: ابن الإنسان، والمسيا، وابن الله تعالى، مفقودة على نحو واسع. وحتى رواية آلام عيسى، عليه السلام، التى تأخذ مكاناً مركزياً فى المجتمع المسيحى الأقدم، لا تحتوى مادة "Q " على أية إشارة إليها(٩٩).

وبالجملة فمن المستحيل البرهنة على السمة الوثائقية للمادة "Q "، وحتى طبيعة بعض المتماثلات التى تم استخدامها، باعتبارها دليلاً لهذه المطالبة. وفى نفس الوقت فإن هذه المتماثلات توضح أن التراث كان معروفاً تماماً، حتى ولو كان موجوداً فى شكل شفهى. ولقد كانت الاختلافات بين متى ولوقا مقنعة لبعض الأكاديميين فى أن مؤلفى هذين الإنجيلين قد استخدما نصوصاً مختلفة. والدليل على هذه الاقتراحات، مع الإدعاء بأن مرقص يعكس بعض المعرفة بمادة "Q "، غير حاسم(١٠٠).

وعلى أية حال فإنه من الواضح أن وثيقة "Q " التى استخدمها متى ولوقا كانت مصدراً مكتوباً، وربما حدث تعديل فى بعض أقوالها بسبب مؤثرات التراث الشفهى، ومن الواضح أيضاً أن اللغة الأصلية لها كانت اليونانية، وليس هناك من دليل واضح على أنها ترجمت من الآرامية أو من لغة سريانية أخرى، وهى وثيقة مفردة استخدمها متى ولوقا فى نفس الشكل(١٠١).

http://kotob.has.it

٦ــ البنية الأصلية لإنجيل مرقص (Urmarkus).

إن المعرفة الواسعة بالحدود العامة لنظرية المصدرين، ربما تقترح حلاً لكثير من المشكلات أكثر مما هو موجود بالفعل فى هذه القضية. فمؤلفا الإنجيلين مارسا درجة من الحرية فى استخدام مصادرهم، الأمر الذى جعل أى محاولة لإعادة بناء الشكل الدقيق لهذه المصادر مسألة صعبة[١٠٢]، وبعض هذه المشكلات معقد جداً؛ لذا اقترح أن متى ولوقا قد استخدما شكلاً أقدم لإنجيل مرقص Urmarkus، وهناك بعض الملاحظات التى تؤكد هذا المقترح:

١ــ إن العديد من أقسام إنجيل مرقص تظهر مرة ثانية فى واحد فحسب من الأناجيل الثلاثة المتشابهة، فعلى سبيل المثال مرقص ٦: ١٧ــ ٢٩، يتماثل مع متى ١٤: ٣ــ ١٢، ولكنه غير موجود فى لوقا. ومرقص ١: ٢١ــ ٢٨ موجود فى القسم الذى يماثله فى لوقا ٤: ٣١ــ ٣٧، ولكنه غائب عن متى[١٠٣].

٢ــ وفى بعض الفقرات التى يكون فيها تماثل عام بين الأناجيل الثلاثة المتشابهة، فإن ذلك يظهر غالباً عبر الاستخدام المشترك لمرقص. ويحتوى متى ولوقا على اختلافات مشتركة متميزة ضد مرقص، (مرقص١ : ٩ــ١١، ومتى ٣: ١٣ــ ١٧، ولوقا٣ :٢١ــ ٢٢) فيما يتصل براويات تعميد عيسى عليه السلام[١٠٤].

٣ــ إن المادة المرقصية تغيب أحياناً عن متى ولوقا، عندما تكون مناسبة ووثيقة الصلة بالموضوع، والتفسير الكافى هنا لا يمكن أن يعطى لذلك الحذف، لو كان قد وقع فى شكل مرقص الذى استخدمه متى ولوقا. ولقد اقترح أن متى ولوقا قد استخدما نسخاً مختلفة لمرقص. ووفقاً لهذه النظريات فإن الشكل الحالى لإنجيل مرقص، خاتمة مجموعة من العمليات الأدبية الممتدة، التى أخذ فيها التصحيح والتبديل مكانهما[١٠٥].

وعلى أية حال فإن مؤيدى نظرية النسخة الأقدم لإنجيل مرقص Urmarkus لهم

http://kotob.has.it

الحق فى الإشارة إلى عملية التطورات، التى حدثت فى التراث المسيحى المبكر، ومع ذلك فإن هذه النظرية تمثل حلاً مؤقتاً على الأفضل. ففى المقام الأول ليس هناك أى أثر لأى نسخة تعرف بالنسخة الأقدم لمرقص، وإنه لا بد من الافتراض أولا بأن كل نسخة فى كل مرحلة من عمليات التطور قد اختفت. وثانياً، فإن التحليل النقدى، النقد الشكلى، فشل فى اكتشاف التراكيب المهمة فى متى ولوقا، والتى يمكن أن تنسب إلى هذا الشكل الأقدم لمرقص. وبالجملة فهناك اعتبارات متجددة تعطى لهذه النظرية من وقت إلى آخر، ولكن الدليل الذى تقدمه غامض، إن لم يكن مشكوكاً فيه(١٠٦).

٧ـ البنية الأصلية لإنجيل لوقا والنسخة الأقدم له (أول ـ لوقا).

وهذه هى أحد الجهود التى تبذل بجدارة لتفسير تلك المشكلات المعقدة، التى ترتبط بمصادر الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، وهو ما يتصل بالحدود الجوهرية لما يعرف بفرضية "أول ـ لوقا" Proto- Luke التى اقترحها ستريتير B. H. Streeter التى أشار فيها إلى أن هناك قسمين كبيرين فى إنجيل لوقا، وذلك عندما ينتقل المؤلف على نحو مهم من حدود مرقص (٦: ٢ـ ٨: ٣، ٩: ٥١ـ ١٨: ١٤). وكذلك لوقا ٣(: ١ـ٤: ٣٠، ٩: ١ـ ٢٧، و ٢٢: ١٤ـ٢٤: ٥٣)على نحو غير دقيق ومحكم وغامض نوعاً ما فى علاقته بمرقص، الأمر الذى يشير إلى أن لوقا لم يعتمد مباشرة على مرقص(١٠٧).

من الواضح أن نظرية ستريتير تركز على التشابهات واللاتشابهات فى ذلك التراث المتشابه فى المحتوى، وهو يدافع هنا عن أن إنجيل مرقص قد كتب أولاً، ويقدم أدلة خمسة على أولية إنجيل مرقص، مؤكداً على أن معظم المادة الموجودة فى مرقص، تظهر فى متى ولوقا أو فى معظم الإنجيلين، وإن كان من الممكن هنا القول بأن كل من متى ولوقا، قد أخذا من تراث مشترك لهما معاً(١٠٨).

http://kotob.has.it

ووفقاً لما يقوله ستريتيرفإن لوقا، رفيق بولس، كتب إنجيلاً فى تاريخ مبكر، ربما يكون مبكراً مثل إنجيل مرقص، هذا الإنجيل أول ــ لوقا يمثل تركيباً لمصادر لوقا الخاصة (L) مع (M)، وبعد ذلك نقح لوقا عمله فى ضوء إنجيل مرقص. ويشيرإلى أن لوقا دائماً، كان يفضل عمله على إنجيل مرقص، وبالفعل فوفقاً لما يقوله فإن أول ــ لوقا Proto- Luke يمثل مصدراً لحياة عيسى، عليه السلام، يتفوق فى بعض الحالات على إنجيل مرقص(١٠٩).

وعلى أية حال فإنه فى تناول ما قبل التحرير الأقدم للوقا، لا بد من التأكيد على أن ذلك لا يعتمد على صلاحية فرضية الوثائق الأربعة، وهنا لا بد من الإشارة إلى بعض أسس الحجج على النحو التالى:

١ــ المادة المرقصية وغير المرقصية موزعة فى لوقا بتخطيط محدد.

٢ــ يظهر أن رواية الآلام رواية مستمرة فى ملاحق السردية غير المرقصية، من خلال إضافات مرقص.

٣ــ تملك الفصول المرقصية استمرارية حقيقية، ويمكن أن تقرأ ككل.

٤ــ وعلى النقيض من ذلك فإن الأقسام المرقصية ليس فيها هذه الوحدة، فلكل واحد منها سمته الخاصة به، كما أنها تسد النقص فى الفصول غير المرقصية.

٥ــ إن مادى " Q " تظهر فحسب فى السياقات غير المرقصية، والتى تندمج مع التراث اللوقى الخاص " L ".

٦ــ إن الحذف المرقصى لا يمثل صعوبة، لو أن هذه الوثيقة قد استعملها لوقا، باعتبارها مصدراً ثانوياً.

٧ــ وهناك بعض الظواهر فى الإنجيل الثالث يمكن أن توضح لو أن الفصول غير المرقصية، لم تشطر إلى أجزاء المصدر الأصلى، الذى يكون الإطار الأصلى للإنجيل(١١٠).

http://kotob.has.it

وهنا، بناء على هذه الأمور، لا بد من الإشارة إلى أمرين:

أحدهما، إن " Q " قد صبت فى شكل السردية، من خلال مساعدة التراث المحلى، وكيفت مع رواية آلام المسيح، عليه السلام.

وثانيهما، إنها فى ذلك الإطار الذى قدمت فيه أدرجت فصول إنجيل مرقص، وما سيق ذلك من مقدمة ورواية الطفولة عند لوقا فى الفصل الأول والثانى(١١١).

وبالجملة فالنقطة الأساسية فى فرضية النسخة الأقدم للوقا: إن الرواية المرقصية للآلام تستند على مصدر غير مرقص، وإن مرقص لم يسد حاجة الإنجيل الثالث(١١٢).

وعلى أية حال فإن مفسرى العهد الجديد قد استجابوا لمقترح ستريبتير بدرجات متفاوتة من الحماسة، ومثل فرضية النسخة الأقدم لإنجيل مرقص Urmarkus، يحاول أن يحل مشكلة نشأت بسبب اختلاف المواد وتنوعها فى الأناجيل الثلاثة المتشابهة، التى تشير إلى علاقة واضحة من القرابة، ولكن يجب تذكر أن المقترحين معاً، يمثلان بناءات حدسية لتوضيحات أخرى ممكنة(١١٣).

وعلى الجملة فإن ستريبتير حاول أن يعطى تأكيداً لمسألة إنجيل لوقا، فأشار إلى أن هذا الإنجيل قد دون عبر مراحل ثلاث:

الأولى، جاءت من جمع لوقا للأحداث والأقوال، بما فى ذلك الأمثال، وبعد ذلك أدمج المصدر " L " مع المصدر " Q" للحصول على أقدم نسخة لإنجيل لوقا: الإنجيل الحقيقى الأصلى فى الغرض والشكل، ثم اكمل هذا العمل بعد ذلك بالاستعارة الواسعة من مرقص بوساطة روايات الطفولة، وهذا العملية المدروسة التى قام بها شخص واحد فيها شك. والتساؤل هنا عما إذا كانت مادة " L " فى شكل مكتوب قبل أن تضمن فى الإنجيل الثالث، وعما إذا كان من الضرورى أن يستقر ذلك كله فى وثيقة واحدة. إن هذا كله ممكن، ولكنه ليس مؤكداً. إن التخمين هنا أن

http://kotob.has.it

المصدر المكتوب الذى كان وراء روايات الطفولة فى إنجيل مرقص، لـه بعض الإعجاب فربما قد تقبل هذا فى القسم كله أو جاء من وثيقة مكتوبة من يوحنا المعمدان الذى استخدم فى هذه السردية طويلاً[١١٤].

٨ ــ الصلة بين إنجيل يوحنا والأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة.

إن المتماثلات بين الأناجيل الثلاثة الأولى وبين إنجيل يوحنا، قد استخدمت دليلاً لدعم القول بأن الإنجيل الرابع قد اعتمد مباشرة على واحد أو أكثر من هذه الأناجيل الثلاثة، وهذه الفرضية لا بد من أن تختبر بفحص طبيعة وامتدادات الاتفاقات والاختلافات بين هذه الكتابات المحددة[١١٥].

والسؤال الأساسى هنا هل كان يوحنا على معرفة بالأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة او واحداً منها عندما كتب إنجيله؟

إن الإجابة عن هذا السؤال كما يقول أحد الدارسين الغربيين غير مجمع عليها بين الأكاديميين[١١٦].

والحقيقة أن هناك بعض أوجه التماثل المحدودة بين يوحنا والأناجيل الثلاثة الاولى، وتظهر أكثر نقاط الاتصال قوة بين الإنجيل الرابع والأناجيل الثلاثة الأولى فى سرديات الآلام (يوحنا١٨ ــ ١٩، ومرقص ١٤ ــ ١٥، ومتى٢٦ ــ ٢٧، ولوقا ٢٢ ــ ٢٣)، وتشير الاتفاقات فى هذه الروايات إلى وجود سلف مشترك، وعلى أية حال فإن هذه الحقيقة لا تبرهن على الاعتماد الأدبى لإنجيل يوحنا على الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، ذلك أن تناول يوحنا لهذه المادة يبدو أنه يشير إلى نتيجة أخرى. ومن الواضح أن يوحنا قد تبع التراث المؤسس، الذى يتجذر دون شك فى أقدم عهد مسيحى، وبصفة عامة فإنه يمكن الافتراض بأنه كان يملك مصدراً مكتوبا، وعلى أية حال فإن تناول يوحنا لمادة سردية الآلام يشير إلى أنه كان يعتمد على مصدر آخر غير الأناجيل الثلاثة الأولى؛ ولذا فإن الاختلاف بين يوحنا والأناجيل

http://kotob.has.it

الثلاثة الأولى، لا يظهر أنه يعكس رؤية متميزة لكاتب الإنجيل الرابع، فمن الواضح أنهما مرتبطان بنفس التراث الذى استفاد منه إنجيل يوحنا(١١٧).

وبالجملة فإن إنجيل يوحنا لم يستخدم أى مصدر بخنوع، ويعتقد البعض أنه لم يستخدم أى إنجيل من الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، والمتماثلات اللغوية ليست كافية للبرهنة على أنه استخدمها أو للبرهنة على معرفته بها. وعلى أية حال فمن المقبول بالاتفاق مع التراث القديم، ومع ما يذهب إليه بعض الدارسين، من أن الدليل يشير إلى اعتماده على مرقص، ومن المحتمل على متى ولوقا(١١٨).

وبالإضافة إلى سردية الآلام فإن هناك مادة مشتركة محفوظة بين يوحنا والأناجيل الثلاثة الأولى فى العديد من النقاط، والأمثلة على هذه المادة المشتركة يمكن أن ترى فى رواية شفاء ابن لرجل من حاشية الملك (يوحنا٤: ٤٦ـ ٥٤، ومتى٨: ٥١، ولوقا١:٧ ـ ١٠)، ورواية إطعام الخمسة الآلاف والرحلة عبر بحر غلاطية (يوحنا١:٦ـ ١٢، ومرقص٦: ٣ ـ ٥٢، ولوقا٩: ١٠ ـ ١٧، ومتى١٤: ١٣ـ ٣٣). وبعض فقرات يوحنا يبدو أنها تعكس معرفة بالأحداث المروية فى الأناجيل الثلاثة الأولى، فعلى سبيل المثال ما ورد فى يوحنا ١: ٣٢ ـ ٣٣، يشير إلى معرفته بتراث مرقص ١: ١٦ ـ ٢٠. وعلى أية حال فإن المهم هنا أن يوحنا قد استخدم الشكل التاريخى للسردية، التى تظهر فى الإنجيل الأول لمرقص، وبسبب أن شهادة يوحنا لا تتطلب مثل هذا الشكل الأدبى، فإنه يبدو على الأرجح أن هذا الاختيار يعكس معرفة بواحد أو أكثر من هذه الأناجيل الثلاثة الأولى(١١٩).

وعلى أية حال فإن هذه التشابهات المقنعة بين يوحنا والأناجيل الثلاثة الأولى، يبدو أنها تبرهن على اعتماده المباشر عليها، هذا الدليل يجب أن يقيم فى ضوء الاختلافات المحددة بدقة فأولاً، إن التناقضات الموجودة بين يوحنا والأناجيل الثلاثة الأولى، لا يمكن تسويتها والتوفيق بينها تاريخياً؛ فالأناجيل الثلاثة الأولى تضع نبوة

http://kotob.has.it

عيسى، عليه السلام، على نحو محدد فى أرض الجليل، ولكن الإنجيل الرابع يركز على يهوذا. وأكثر من ذلك فإن الإنجيل الرابع يحدد تنظيف المعبد فى بداية نبوة عيسى، عليه السلام، باعتبار أن ذلك نوعاً من التمهيد المسبق، بينما الأناجيل الثلاثة الأولى تصف هذا الحدث باعتباره ذروة صراع عيسى، عليه السلام، الممتد مع قادة اليهود الدينيين على الشريعة، ذلك الموضوع الذى لا يشير إليه يوحنا[١٢٠].

أيضاً فإنه وفقاً للأناجيل الثلاثة الأولى، فإن الطعام الأخير لعيسى، عليه السلام، مع تلاميذه ــ طعام الفصح ــ يقدم المناسبة لتأسيس العشاء الربانى، وعلى النقيض من ذلك فإن يوحنا لا يقدم أى إشارة للعشاء الربانى، ولكنه يصف الطعام الأخير فى مناسب التعليم الإنسانى لعيسى، عليه السلام، ويشير يوحنا إلى أن موعد الطعام الأخير قبل الفصح(١٣: ١)، وبالتالى فوفقاً للإنجيل الرابع فإن الطعام الأخير، كان طعاماً عادياً مفضلا ذلك على أن يكون طعام الفصح. إضافة إلى إن الموضوع الأساسى بين يوحنا والأناجيل الثلاثة الأولى مختلف؛ فالأناجيل الثلاثة تصف نبوة عيسى، عليه السلام، داخل بنية التعميد، والمعبد، وطرد الأرواح الشريرة، والتجلى، والآلام. أما الإنجيل الرابع فإنه يركز على شمولية الخطابات الكريستولوجية، وذلك على النقيض من تلك الصورة التى ترسمها الاناجيل الثلاثة لعيسى، عليه السلام، باعتباره معلماً، يستخدم شكل الأمثال فى خطابه على نحو خاص (مرقص٤: ٣٤)، التى يكون عيسى، عليه السلام، فى موضوع رسالته الموحى أو الملهم، والأناجيل الثلاثة الأولى لا تستخدم دافع الملهم أو المظهر، وهنا فإن الاختلاف بين التراثين أساسى جداً وشامل، إلى درجة أن المقارنة التاريخية بينهما غير ممكنة[١٢١].

وعلى أية حال فقد أشار الأستاذ هانز كونزيلمان Hans Conzelmann إلى نتيجة منطقية معقولة، فيما يتصل بعلاقة إنجيل يوحنا بالأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، موضحاً أنه ليس هناك حجة تجبر على القول بالاعتماد الأدبى ليوحنا

http://kotob.has.it

على واحد من الأناجيل الثلاثة، وأن ما عرضه يوحنا من خلاصات جاء من معرفته الشخصية بواحد أو أكثر من الأناجيل الثلاثة الأولى، إن ذلك لا يمكن ان يكون أمرا موضوعا سلفاً فى المناقشة، بسبب أن المعرفة المحتج بها فى الممارسة، لا ترى أى تأثير فعلى على تأليف إنجيل يوحنا، لا إيجابى ولا سلبى[١٢٢].

وعلى أية حال فهناك أوجه من الاختلاف بين يوحنا والأناجيل الثلاثة الأولى، فعل سبيل المثال لا يستخدم يوحنا الامثال فى إنجيله، فى حين أن هذه الأمثال سمة غالبة فى تعليم عيسى، عليه السلام، فى الأناجيل الثلاثة الاولى[١٢٣]، ومن الواضح هنا أن تركيب الاختلافات والتشابهات بين إنجيل يوحنا والأناجيل الثلاثة الأولى، يجعل من مسألة معرفة يوحنا بهذه الأناجيل الثلاثة الأولى مسألة فى غاية الصعوبة، وعلى أية حال فهناك أوجه من الاختلاف بين الإنجيل الرابع والأناجيل الثلاثة الأولى.

أ ــ الاختلاف فى الأسلوب وطريقة العرض.

إن الاختلاف بين يوحنا والأناجيل الثلاثة الاولى حقيقى، ولكنه يعود فى الحقيقة إلى سمة المادة الموجودة فى إنجيل يوحنا، والمثال التالى يوضح هذه السمة.

يوحنا ١٢: ٢٥ــ ٢٦	مرقص ٨: ٣٤ــ ٣٥
من يتمسك بحياته يخسرها، ومن نبذها فى هذا العالم يوفرها للحياة الأبدية. من أراد أن يخدمنى فليتبعنى، وحيث أكون أنا يكون خادمى أيضاً، وكل من يخدمنى يكرمه أبى	ثم دعا الجمع مع تلاميذه، وقال لهم: إن أراد أحد أن يسير ورائى، فلينكر نفسه، ويحمل صليبه، ويتبعنى. فأى من أراد أن يخلص نفسه يخسرها، ولكن من يخسر نفسه من أجلى ومن أجل الإنجيل فهو يخلصها.

ومن الواضح هنا أن التماثل فى موضوع هاتين الروايتين اللتين تشيران إلى

http://kotob.has.it

مسألة خلاص النفس أو خسرانها، يشير إلى وجود علاقة بينهما، ولكن الملاحظ أن الخلاف بينهما عظيم جداً، إلى حد يمكن معه أن يقال أنه لا علاقة بينهما على نحو مباشر، ولكن هناك مصدراً مشتركاً اعتمدا عليه معاً، كان قد تطور في اتجاهات مختلفة قبل أن يستخدمه الإنجيليان، ولكن حينئذ لا بد من ملاحظة أن الاختلاف بين يوحنا ومرقص يعرض الاهتمامات الشخصية ليوحنا: "من يتمسك بحياته يخسرها"،و"الحياة الأبدية"، و" حيث أكون أنا يكون خادمي أيضاً"،و " وكل من يخدمني يكرمه أبي"ـ وهذا يتعرض لما يعرف بالتنقيح فى الأناجيل الثلاثة الأولى، ومن الملاحظ هنا ان يوحنا لا يعرض تلك المعرفة التى يشير إليها مرقص(١٢٤).

ب ـ الاختلاف فى ترتيب الأحداث.

وهناك اختلاف فى ترتيب الأحداث بين يوحنا والأناجيل الثلاثة الأولى، على نحو فعلى بين يوحنا ومرقص، حتى مرقص ولوقا على جهة العموم يتبعان مرقص، لا يؤسس إنكاراً لمعرفة يوحنا بالأناجيل الثلاثة الأولى، فيوحنا ببساطة لا يتبع ترتيب مرقص، والمثال الواضح على هذا رواية آلام المسيح عليه السلام فى مرقص (١٤: ٤٣ ـ ٧٢، ١٥: ١ـ ٤٧) ونفس الراوية مع اختلاف فى ترتيب أحداثها فى يوحنا (١٨: ١ ـ ٤٠، ١٩: ١ ـ ٤٢)، ومن الواضح هنا أن ترتيب الأحداث لا يعتمد على مرقص، ولكن من الضرورى هنا الإشارة إلى أن هذه الاختلافات أو التشابهات لا يمكن لها أن تبرهن على أن مؤلف إنجيل يوحنا كان على معرفة بإنجيل لوقا، كما أنه لا يمكن لها أن تبرهن على إنكار ذلك(١٢٥).

وإذا كانت الأناجيل الثلاثة الأولى لا تشكل مصدراً أدبياً لإنجيل يوحنا، فإن العناصر المشتركة فى التراثين يجب أن توضح بأنها نتيجة للاتصال خلال عصر التراث الشفهى. ولسوء الحظ فإن الظروف التى حدث فيها هذا الاتصال، لا يمكن تحديدها. إنه لمن المحتمل أن يكون الاختلاف المميز الذى يعزل مرقص عن يوحنا

http://kotob.has.it

موجود بالفعل في مصادره الخصوصية، ولذا فإن معظم دوافع الإنجيل الرابع لا يمكن أن تنسب إلى المؤلف، وهذه الحقيقة ربما تشير إلى أن منظور يوحنا ونموذجه في التفكير، ربما نشأ في التاريخ المسيحي الأول، ومن الممكن أن يكون ذلك في فلسطين[١٢٦].

٩ــ تعقيب وخاتمة.

إن البحث النقدي في القرن الماضي، أوضح العديد من الاتجاهات فيما يتصل بمشكلة الأناجيل الثلاثة الأولى، ولقد كانت النتائج مهمة بالنسبة للمدى الكلي لتفسير الكتاب المقدس، واللاهوت، والثيولوجيا. ومن الواضح هنا أن المهمة لما تكتمل بعد، وأن الأسئلة ما تزال باقية فيما يتصل بالمصادر، والإسهامات الحقيقية للمؤلفين التي أدت إلى وجود الشكل الحالي للأناجيل، والرأي النقدي لما يصل إلى الإجماع في نقاط كثيرة، ومع ذلك فإن بعض الحقائق المهمة أصبحت واضحة تماماً، فعلى سبيل المثال فإن مؤلفي الأناجيل استخدموا كلاً من المصادر الشفهية والمكتوبة، ويظهر أن مرقص كان استثناء هنا بالنظر إلى المصدر المكتوب، والذي كان سمة عامة يمكن أن تحدد بقدر مقبول من التأكيد، وهذا هو الإسهام الدائم لعمل النقد المصدري، ومن الملاحظ أيضاً أن أي تفسير لطبيعة الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة ورسالتها، يجب أن يتم في إطار ذلك الفرض[١٢٧].

ومن المهم هنا أن متى ولوقا استخدما إنجيلاً مكتوباً، باعتباره أحد مصادرهما، والاستعانة بالمادة الثانوية يزيل إمكانية أن يكون عملهما روايات شاهد عيان فعلية، ترتبط نصوصهما بعلاقة مباشرة مع الأحداث الأصلية، إن الشاهد المباشر نادراً ما يلجأ إلى المصادر الثانوية، في مثل هذه الأحداث الحاسمة مثل أسبوع الآلام، والصلب، والقيامة. وثانياً، فإن الأناجيل لم يكن قصدها بوضوح أن تتجه إلى حفظ تسجيلات دقيقة. والسؤال الآن كيف يكون من الممكن أن توضح الحرية في تقرير

http://kotob.has.it

أقوال وأفعال عيسى، عليه السلام، فى الأسبوع الأخير؟ إن هذه حقيقة واضحة عندما يقارن متى ولوقا بمرقص. وعلى الرغم من أن المصدر المكتوب لمرقص غير موجود، فليس هناك دليل على أنه استخدم مصادره بأسلوب مختلف عن متى ولوقا. وبسبب أن مؤلفى الأناجيل أخضعوا مصادرهم لأغراضهم ووجهات نظرهم اللاهوتية، فإن طبيعة نصوصهم يجب أن تفهم من خلال هذه الوجهة من النظر. ولو أنها فسرت وفقاً لقصد مؤلفيها فإن الحقائق التاريخية لا تمثل هدفاً غير محدود للتفسير. إن الإنجيليين قد أعلنوا أن رسالة الأناجيل مهمة حيوية للقراء، وهذه الدعوة، الكاريجما، فى الأناجيل مهمة جداً، من خلال استخدامها لفهم الوظيفة الصحيحة لهذه المادة[١٢٨]

١٠ــ نماذج تطبيقية للنقد المصدرى

لقد جاءت فرضية المصدرين، على النحو الذى أشار إليه هذا البحث، لتمثل إجابة سائدة لدى الدارسين الغربيين، فى مسألة العلاقة الداخلية بين الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، وهذه الفرضية تذهب إلى تأكيدها أصناف متعددة من الأدلة، بما فى محتوى الأناجيل، وترتيبها، وشكل الكتابة وأسلوبها، والوجهة اللاهوتية للمؤلفين. ومن الواضح أن أى محاولة تحاول أن تمتد لتشمل المجال الكلى لهذا كله فى أسلوب موجز، تتجه بوضوح إلى خطر تبسيط البحث فى هذه المسألة، ومن أجل أن لا يكون تناول هذه القضايا ذهنى تجريدى فحسب[١٢٩]، قام الدارسون ببعض الجهود التطبيقية التى حاولت أن تدرس أجزاء هذه الكتابات المقدسة، سواء كان ذلك من خلال دراسة بعض موضوعات الأناجيل التى تعتمد على المتماثلات الموجودة بين هذه الأناجيل أو دراسة واحد من الموضوعات التى تتناولها هذه الأناجيل، وذلك على النحو الذى سوف أشير إليه فى هذا البحث.

والصعوبة الأساسية في استخدام منهج نقد المصدر أنه لا واحد من كل هذه

http://kotob.has.it

الحلول المقترحة لمشكلة الأناجيل يمكن أن يتثبت من صحته. إنها كلها ترتكز على نحو غير محدود على تخمين مصاغ من الشهادة التاريخية التراثية والنصية ، إنه لمن الممكن ، وربما كان على الأرجح ، إن الكنيسة الأولى قد احتفظت ببعض أقوال المسيح عليه السلام وتعاليمه عبر استخدام الأدب قبل تأليف الأناجيل أو حتى عبر الثقافة الشفهية مثل كل الثقافة التي كانت مهيمنة . وبالتالي فإن فرضية " Q " ممكنة تمامًا باعتبارها حقيقة، ومع ذلك فإن هذه الوثيقة هي على النحو التالي فرض. إنه لمن الممكن التحقق من أن الأناجيل جاءت من مصادر عامة شائعة، ولكن تحديد هذه المصادر على وجه الدقة يبقى شيئا ما في ميدان التفكر والتأمل.

وبالجملة فإن نقد المصدر يرتكز على فكرة أن الأناجيل وجدت جذورها في مصادر محددة. ومشكلة الأناجيل الثلاثة الأولى تروق لذلك الغرض الذي يقرر أن الأناجيل تطورت من مصادر أدبية محددة لتطور العهد الجديد، وأن الأناجيل تطورت على أساس مصادر محددة موجودة في داخل النصوص ذاتها. إن الاتفاق غير العادي في الفقرات المحددة في الأناجيل الثلاثة الأولى يشهد لمصدر عام شائع مستخدم، وهناك فرضيات ثلاث مشهورة وعامة لهذا الغرض الخاص بالنقد المصدرى:

١ــ إن كتاب الأناجيل كتب كل واحد منهم إنجيله على نحو مستقل عن الآخر.

٢ــ إن مادة متى هي الأقدم مع القول بأن مرقص هو آخر الأناجيل تأليفا، وأن مرقص يوجز مادة متى ولوقا ويلخصها .

٣ــ إن متى ولوقا استخدما مرقص ، و " Q " إضافة إلى " M " المادة المتميزة لمتى و " L " المادة المتميزة للوقا.

١ــ إنجيل لوقا ٣: ١ ــ ٦. وما يماثله.

لقد أشار البحث فيما سبق إلى بيان الوسائل التى يستخدمها النقد المصدرى، من

http://kotob.has.it

أجل أن يصل إلى الهدف الأساسى الذى يروم الوصول إليه، والافتراضات التى يضعها، من أجل تقديم حل لمشكلة المصدر فى الأناجيل الثلاثة، وهنا تأتى الإشارة إلى مثال، يمكن من خلاله البرهنة على نظرية محددة، وهى نظرية المصدرين التى أشار إليها البحث، فيما سبق.

لوقا ٣: ١ ــ ٦	متى ١٢: ١٠ ــ ١٢	مرقص٣: ١ــ٥
فأخذ الكتبة والفريسيون يراقبون يسوع: هل يشفى فى السبت، لكى يجدوا ما يتهمونه به، إلا أنه علم نياتهم، وقال للرجل الذى يده يابسة: قم وقف فى الوسط، فقام ووقف هناك، فقال لهم يسوع: أسألكم سؤالاً: أيحل فى السبت فعل الخير أم فعل الشر؟ تخليص نفس أو إهلاكها؟	وإذا هناك رجل يده يابسة، وإذا أراد الفريسيون أن يشتكوا عليه بتهمة ما، سألوه: أيحل شفاء المرضى فى يوم السبت؟ فأجابهم: أى واحد منكم عنده خروف واحد فإذا وقع فى حفرة يوم سبت، أفلا يمسكه وينتشله؟ فكم هو الإنسان أفضل من الخروف! إذن يحل فعل الخير يوم السبت	وكان هنالك رجل يده يابسة، فأخذوا يراقبونه ليروا هل يشفى ذلك الرجل فى السبت، فيمكنوا أن يتهموه. فقال للرجل الذى يده يابسة: قم قف فى الوسط! ثم سألهم هل يحل فى السبت فعل الخير أم فعل الشر؟تخليص نفس أو قتلها؟ فظلوا صامتين.

إن الروايات الثلاث لقصة الرجل صاحب اليد الذابلة فى الأناجيل الثلاثة الأولى، تماثل كل واحدة منها الأخرى إلى حد بعيد، وذلك أمر يشير إلى العلاقة الأدبية المطلوبة بينها. وبالإضافة إلى ذلك فإن متى يلجأ إلى عيسى، عليه السلام، فى مثال الغنم التى تقع فى الحفرة يوم السبت (متى١٢: ١١ ــ ١٢)، وعلى الرغم من أن هذا لا يتماثل مع متى أو لوقا فى روايتهما لنفس القصة، فإن هناك ما يماثل هذه القصة فى موضع آخر من إنجيل لوقا (لوقا ١٤: ١٥) (١٣٠).

http://kotob.has.it

وعلى الرغم من أن هذه القصة تبدو فى متى متفاوتة غير مستقيمة، فإنه من الممكن فى هذه القصة أن ترى خلفية القواعد اليهودية الخاصة بيوم السبت، وهناك بعض الصعوبات التى ترى فى هذه القصة من زاوية الرؤية التاريخية، وعلى نحو خاص فى إنجيل مرقص، فعيسى، عليه السلام، يسأل على نحو جدلى:" هل يحل فى السبت فعل الخير ام فعل الشر؟ تخليص نفس أو قتلها؟"، وواضح أن هذا لا يمكن أن يكون مبرراً كافياً لشفاء الرجل صاحب اليد اليابسة، بسبب أن حياة الرجل ليست فى خطر. ويظهر أن متى يفكر على نحو مختلف، فإن روايته عن لجوء عيسى، عليه السلام، إلى مثال الغنم، وإشارته إلى أن الإنسان أكثر قيمة من الغنم (الآية ١٢)، وما يبدو منطقياً من ذلك هنا: الإنسان اكثر قيمة من الغنم، وبالتالى فما يفعل للغنم يفعل أكثر منه للإنسان، وإذا كانت الغنم تنقذ فى يوم السبت، فإن ذلك للإنسان أيضاً، ويستمر عيسى، عليه السلام، فى متى: " إذن يحل فعل الخير يوم السبت" (آية ١٢)[١٣١].

والمشكلة هنا فى هذه النتيجة: إن شفاء الرجل صاحب اليد اليابسة على يد عيسى، عليه السلام، لا يمكن أن ينتج من الحجة السالفة، ومثال الغنم ربما يكون مبرراً للحفاظ على حياة الإنسان، ولكنه لا يكون مبرراً لعمل فى موقف غير عاجل، وبالتالى أيضاً فإن خاتمة متى ــ فى الآية ١٢ــ لا يمكن أن تأتى من الحجة الموجودة فى الآيتين ١١، ١٢، فالعبارة: أيحل شفاء المرضى يوم السبت، باعتبارها تبريراً لفعل المساعدة لإنسان حياته فى خطر، يمكن أن تكون حجة جدلية، وهذا الاقتراح هو خط الاتصال فى رواية متى مع هذين القسمين ربما يكون ذلك قد جاء من طبقتين مختلفتين من التراث[١٣٢].

وهنا فمن الواضح أن رواية متى تشير فحسب إلى أنه قد وضع معاً تيارين من التراث، والنظرة إلى الإنجيلين الأخريين توضح نظرية المصدرين هذه، فأحد

http://kotob.has.it

مصادر متى التى تحتوى على رواية للقصة، توجد فيها إشارة عن فعل الخير يوم السبت، وربما تكون الحجة هنا جدلية، وهذا موجود بالتأكيد فى حالة مرقص؛ إذ أن رواية مرقص تتوافق إلى حد بعيد جداً، مع ما أعيد بناؤه باعتباره مصدراً لمتى. وليس هناك ما يمنع من التماثل المرقصى الحقيقى، على أساس أن متى مصدر، وبالفعل فإن كل الاختلافات بين متى ومرقص، يمكن أن توضح على نحو مرض، لو أن متى يستخدم مرقص. وعلى سبيل المثال فإن متى يحذف ملاحظة مرقص ٣: ٥، حول غضب عيسى، عليه السلام، وهذا أمر يمكن أن يعود إلى التوقير لشخص عيسى، عليه السلام، والرغبة فى تجنب نسبة الغضب إليه، وبعض الاختلافات اللفظية يمكن أن توضح هنا بسهولة من خلال التعرف على وجهة مرقص فى استخدام اللغة. والخط العكسى للاعتماد هنا أيضاً يتمثل فى أن مرقص يعتمد على متى فى الكيفية التى يعيد بها مرقص الترتيب الدقيق لمصادر متى[١٣٣].

وأقوال متى عن الخروف فى الحفرة (متى١٢: ١١ ــ ١٢) هى أحد المفردات الموجودة فى متى، ولا يمكن أن تنسب إلى مرقص، وهناك أيضاً ما يماثل هذا القول فى لوقا(لوقا ١٤ : ٥) وهو أمر كاف بالفعل فى اقتراح مسألة المصدر المشترك، فأحد هذه الأناجيل قد استخدم الآخر باعتباره مصدراً له أو أن كليهما قد اعتمدا على مصدر مشترك، وفى هذه الحالة فليس من المرجح أن لوقا قد اعتمد على متى، بسبب أن رواية لوقا من المرجح أن تكون أصلية إلى حد بعيد، ومن الواضح هنا أن هذا الدفاع بحاجة إلى النقد النصى.

وبالجملة فمن الواضح أن متى ولوقا يعتمدان على مصدر مشترك لهذه الأقوال، وأن لوقا حفظ هذا الشكل الأقرب إلى الشكل الأصلى، وهنا يلاحظ أن متى قد اعتمد على مصدرين أحدهما مرقص، والأخر ذلك المصدر المشترك الذى اعتمد عليه متى ولوقا، وهذا ما يعنى بالدقة نظرية المصدرين: مرقص أولاً، ثم متى ولوقا استخدما

مصدراً مشتركا يعرف باسم " Q "[١٣٤].

٢ ــ تعميد عيسى، عليه السلام.

متى ٣: ١٣ــ١٧	مرقص ١: ٩ــ ١١	لوقا٣ :٢١ ــ ٢٢
ثم جاء يسوع من منطقة الجليل إلى نهر الأردن، وقصد إلى يوحنا ليتعمد على يده، *لكن يوحنا أخذ يمانعه قائلاً: أنا المحتاج أن أتعمد على يدك، وأنت تأتى إلى.* ولكن يسوع أجابه: أسمح الآن بذلك، فهكذا يليق بنا أن نتم كل بر. عندئذ سمح له. فلما تعمد يسوع صعد من الماء فى الحال، وإذا السماوات قد انفتحت له ورأى روح الله هابطاً ونازلاً عليه كأنه حمامة، وإذا صوت من السماوات يقول: هذا هو ابنى الحبيب، الذى به سررت كل سرور	فى تلك الأيام جاء يسوع من الناصرة بمنطقة الجليل وتعمد فى نهر الأردن على يد يوحنا وحالما صعد من الماء، رأى السماوات قد انفتحت، والروح القدس هابطاً عليه كأنه حمامة، وإذا صوت من السماوات يقول: أنت ابنى الحبيب، بك سررت كل سرور	ولما تعمد الشعب جميعاً تعمد يسوع وإذ كان يصلى انفتحت السماء، وهبط عليه الروح القدس متخذاً هيئة جسمية مثل حمامة، وانطلق صوت من السماء يقول: أنت ابنى الحبيب بك سررت كل سرور

وواضح هنا من خلال المقارنة بين هذه الروايات الثلاثة لقصة تعميد عيسى، عليه

http://kotob.has.it

السلام، أن هناك اتفاقات بين الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، وتشير الخطوط الصغيرة هنا إلى الاتفاقات المشتركة بين الأناجيل الثلاثة الأولى. كما أن الخطوط المائلة تشير إلى تلك المادة فى متى أو لوقا، والتى ينحرفان فيها عن مرقص، ولا تشير هذه الخطوط المائلة إلى أن متى ولوقا متفقان، ولكنها تشير إلى أنهما يختلفان عن مرقص، وبالجملة فإن هذه الاتفاقات بين متى ولوقا فى غير المادة المرقصية تشير إلى قضية " Q " التى تمت الإشارة إليها من قبل فى هذا البحث.

والتحليل السريع لهذه الروايات الثلاث عن تعميد عيسى، عليه السلام، يكشف عن مناطق خارجية من الاتفاق تشير إلى اتصال مباشر بين الكتاب: تعميد عيسى، عليه السلام، والسموات (وفى لوقا السماوات) مفتوحة، والروح (فى متى روح الله تعالى، وفى لوقا الروح القدس) ينزل مثل الحمامة (وفى لوقا فى هيئة جسمية) على عيسى، عليه السلام، وصوت من السماء ينادى عيسى، عليه السلام، بأنه الابن الحبيب الذى سر الله تعالى به.

ومن الواضح هنا أن هذه الروايات بينها اتفاق عام فى العموميات، وفى بعض التفاصيل المحددة، أيضاً فإنها تحتوى على أنواع عديدة من الاختلافات، فعلى سبيل المثال يشير متى إلى الجليل مفضلاً ذلك على ناصرة مرقص على أساس أنها أصل عيسى، عليه السلام. وفيما يتصل بالرحلة فمن الملاحظ أن لوقا ليس لديه أى إشارات محددة إلى جغرافية المكان الذى عمد فيه عيسى، عليه السلام، ولا يقدم إشارة عن تعميد عيسى، عليه السلام، (ووفقاً لنظام إنجيل لوقا فإن يوحنا كان فى السجن قبلاً إلى وقت تعميد عيسى، عليه السلام. لوقا ٣: ١٩ــ ٢٠)، أضف إلى ذلك فإن متى يصف تحفظ يوحنا فى تعميد عيسى، عليه السلام، مع التبرير العقلى لهذا الفعل، ولوقا يؤكد على صلاة عيسى، عليه السلام، بعد التعميد، وهو أمر خاص بهذا الإنجيل، وأخيراً فإن متى فحسب يشير إلى ذلك الصوت: هذا هو ابنى الحبيب،

http://kotob.has.it

مفضلاً عليه مخاطبة عيسى، عليه السلام، مباشرة: أنت ابنى الحبيب علـــى النحـــو الموجود لدى مرقص ولوقا[١٣٥].

وبعض الإشارات إلى وظيفة التشابهات والاختلافات فى عمل النقد المـــصدرى، ربما كانت ملائمة هنا:

١ــ من الواضح أن مجالات الاتفاقات المشتركة بين كل روايات الأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة، لا تقدم أى مساعدة فى تحديد اعتماد عمل على آخر، بمعنى أنه أن الأناجيل الثلاثة تحتوى على شهادات متماثلة لأى مؤلف، يمكن أن ينسخها من آخر أو تبقى فى روايتين. وثانياً، فإن نقاط الاخـــتلاف تـــصبح مهمـــة لعمـــل التحليـــل المصدرى؛ بسبب أنها وحدها فحسب تقدم فرصة لفحص أولية أحد المصادر علـــى الآخر[١٣٦].

٢ــ إن هذه الدراسة الموجزة لأجزاء من المادة الموجودة فى هذه الاناجيل الثلاثة الأولى، تقدم مثالاً للقضايا التى يمكن تناولها فى دراسة التراث الإنجيلى فى مجمله. فأولاً، إن حضور هذه التشابهات والاختلافات فى نفس المادة، يمثل لغزاً أساسياً فى بحث مسألة هذه الأناجيل الثلاثة الأولى، والقدرة على شرح الظهور المتزامن لها فى كل طبقة للتراث الإنجيلى لهذه الأناجيل الثلاثة، يكون مذاقاً لاذعاً لأى نظرية فـــى العلاقة الداخلية لهذه الأناجيل بعضها بالبعض الآخر. وثانياً، فى هذه الروايات حيث ينحرف فيها متى أو لوقا عن مرقص، فإنه كذلك ينحرف كل واحد منهما عن الآخر. فعلى سبيل المثال يشير متى إلى حماسة يوحنا فى تعميد عيسى، عليه السلام، ولكن لوقا لا يتبعه.

ولقد اشار لوقا فى شهادته إلى ما يشير إلى صلاة عيسى، عليه السلام، ولكـــن متى لم يتبعه. وهذا يشير إلى أنه لا متى ولا لوقا أخذ احدهما من الآخر، ويشير إلى إمكانية أن اتفاقات متى ولوقا أساسها فى التعويل المشترك على مرقص. وثالثاً، إن

http://kotob.has.it

مسح إنجيل متى وإنجيل لوقا يشير إلى أن هذه الانتقالات من مرقص، تعكس اهتمامات وتوجهات فردية، ومثل هذه الانحرافات تكون نقطة انتقال لفهم التوجيه اللاهوتي[١٣٧].

٣ـ دعوة يوحنا المسيانية.

متى ٣: ١١ـ١٢	مرقص١: ٧ـ ٨	لوقا٣: ١٥ـ١٨
أنا أعمدكم بالماء لأجل التوبة، ولكن الآتى بعدى هو أقدر منى، وحذاءه لا أستحق أن أحمل، هو سيعمدكم بالروح القدس، وبالنار، فهو يحمل المذرى بيده، وسينقى بيدره تماماً: فيجمع قمحه إلى المخزن، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ.	وكان يعظ قائلاً: سيأتى بعدى من هو أقدر منى، من لا أستحق أن أنحنى لأجل رباط حذائه. أنا عمدتكم بالماء، أما هو فسوف يعمدكم بالروح القدس.	وإذا كان الشعب منتظرين والجميع يسائلون أنفسهم عن يوحنا: هل هو المسيح؟ أجاب يوحنا الجميع قائلاً: أنا أعمدكم بالماء، ولكن سيأتى من هو أقدر منى، من لا أستحق أن أحل رباط حذائه، هو سيعمدكم بالروح القدس، وبالنار. فهو يحمل المذرى بيده لينقى بيدره تماماً، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ. وكان يبشر الشعب ويعظهم بأشياء أخرى كثيرة.

ومما يلاحظ هنا أنه على الرغم من أن التراث مهتم بدعوة يوحنا الميسية، التى تظهر فى كل الأناجيل الثلاثة، فإن هنا دليلاً على أن متى ولوقا يستوليان على مادة من وثيقة أخرى غير الإنجيل الثانى، وهو ما سوف يظهر من خلال تحليل هذه الروايات الثلاث.

لقد لوحظ أنه عندما ينتقل متى ولوقا عن مرقص، فإنهما ينحرفان كل واحد منهما

http://kotob.has.it

عن الآخر، والمادة المعتبرة هنا تقدم مثالاً مهماً، وهو كيف أن متى ولوقا ربما يختلفان عن مرقص، ولكنهما يتفقان كل واحد منهما مع الآخر، وفى بعض الحالات فإن كليهما يضيف مادة لا تظهر فى مرقص، نجد هذا فى متى ٣: ٧ــ١٠، ولوقا ٣: ٧ــ٩. وفى بعض الحالات الأخرى، كما هو الحال فى هذا المثال، هناك تراث مشترك، ولكن متى ولوقا فيما يبدو يحفظانه فى أشكال مختلفة، والدليل على هذه الحقيقة يمكن أن يرى فى الأشكال التالية:

١ــ إن متى ولوقا يحفظان مادة فى نظام مختلف، بمعنى أن كلاً منهما يبدأ بقول عن التعميد: متى ٣: ١١، ولوقا ٣: ١٦، ويتبع هذا بموضوع نبوة الأقوى الذى سوف يأتى، ويحفظ مرقص هذا التراث فى نظام معكوس، ولوقا يقدم مدخلاً للمشهد، لوقا ٣: ١٥، ولكن متى يلحق هذا مباشرة بروايته عن دعوة يوحنا إلى التوبة، متى ٣: ٧ ــ ١٠.

٢ــ إن متى ولوقا عندما ينتقلان على نحو أبعد عن مرقص، فإنهما يحتويان على أقوال إضافية مشتركة (متى ٣: ١٢، ولوقا ٣: ١٧)، وهنا يكون هناك اتفاق فى التفاصيل، ونظام الكلمات والمفردات، وأخيراً فحتى على الرغم من أنهما يحفظان إشارة مرقص إلى الروح القدس، فإنهما يضيفان: وبالنار[١٣٨].

وعلى أية حال فإنه فى ضوء هذه الاعتبارات، فلا تنشأ مشكلات لاهوتية كبرى عن هذه الانحرافات، فيما يبدو من اتفاقات متى ولوقا ضد مرقص، فى الترتيب والمحتويات، والتى يمكن القول بأنها عرضية بصعوبة[١٣٩]. وبالجملة ففى كل من متى ولوقا، هذا التراث عنصر أساسى فى أقسام أكبر لهذه الأناجيل (متى٣: ٧ــ ١٢، ولوقا٣: ٧ــ ١٨)، ويحتوى مرقص على آيتين فحسب ترتبطان بهذا التراث (مرقص١: ٧ــ ٨). ووفقاً لهذه الأجزاء الموضحة فهناك مبدأ أساسى، يجب أن يضاف: تقريباً عندما يختلف متى ولوقا عن مرقص، ولكنهما يتفقان كل واحد منهما

http://kotob.has.it

مع الآخر، هذا الاتفاق ينشأ من اعتمادهما على مصدر إضافى، وهو(Q) [١٤٠].

وبالجملة فإن هذه التطبيقات تشير إلى دعم إضافى لبعض عناصر فرضية المصدرين، كذلك فإنه يجب القول بأنه ليس كل الاختلافات بين الأناجيل الثلاثة الأولى، يمكن توضيحها بسهولة، ففى بعض الحالات تكون هذه الاختلافات أقل دقة، بالإضافة كذلك إلى نوع الدليل، فيما يتصل بالأسلوب، والشكل، والبنية الكلية للإنجيل. كل هذه أمور يجب أن تؤخذ فى الاعتبار، ومن هنا فإن الشهادة التى تؤخذ من الرسالة المعزولة، يجب أن تقيم فى ضوء المشكلة الكبرى التى تواجه المادة، على نحو كلى[١٤١].

٤ــ دعوة يوحنا المعمدان.

وفى هذا النموذج يوجد تشابه لفظى كبير بين إنجيل متى وإنجيل لوقا، مما يشير إلى أن كليهما قد استخدم مصدراً مشتركاً، ولكن هذا المصدر لا يمكن أن يكون مرقص؛ لأن هذه الأقسام لا توجد فيه.

متى ٣: ٧ ــ ١٠	لوقا ٣: ٧ ــ ٩
ولما رأى يوحنا كثيرين من الفريسيين يأتون إليه ليتعمدوا، قال لهم: يا أولاد الأفاعى من أنذركم لتهربوا من الغضب الآتى؟ فاثمروا ثمراً يليق بالتوبة، ولا تعتلوا أنفسكم قائلين: لنا إبراهيم أباً! فإنى أقول لكم: إن الله قادر أن يطلع من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. وها إن الفأس قد ألقيت على أصل الشجر، فكل شجرة لا تثمر جيداً تقطع وتطرح فى النار.	فقد كان يقول للجموع الذين خرجوا إليه ليتعمدوا على يده: يا أولاد الأفاعى من أنذركم لتهربوا من الغضب الآتى؟ فاثمروا أثماراً تليق بالتوبة، ولا تبتدئوا تقولون فى أنفسكم: لنا إبراهيم أباً! فإنى أقول لكم إن الله قادر أن يطلع من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. وها إن الفأس قد وضعت على أصل الشجر، فكل شجرة لا تثمر ثمراً جيداً تقطع وتطرح فى النار.

ومن هذا النموذج السابق يلحظ التشابه بين متى ولوقا، ولكن هذا غير موجود فى إنجيل مرقص، وهو الأمر الذى يشير إلى أن لديهما مصدر عام مشترك، بالإضافة

http://kotob.has.it

إلى إنجيل مرقص، وهو فرض لا وجود له، وهو الذى أشير إليه من قبل بالرمز "Q"[١٤٢].

١١ــ تعقيب ختامى.

وفى هذا التعقيب الختامى يظهر سؤال لا بد منه، وهو ما قيمة هذا المنهج فى تفسير العهد الجديد، وما الذى يمكن له أن يقدمه من حلول تتصل بتلك المشكلات التى يطرحها هذا النص، وهل نجح هذا المنهج فى الإجابة عن كثير من التساؤلات التى تدور حول الحديث عن مشكلة المصادر فيما يتعلق بالأناجيل الثلاثة الأولى المتشابهة؟

لقد نظر الأكاديميون الغربيون فى الماضى إلى النقد المصدرى، باعتباره حقلاً علمياً ملائماً بصفة أساسية للأسفار التاريخية فى العهد الجديد: الأناجيل وسفر الأعمال. وفى القرن التاسع عشر كان الدارسون ينظرون إلى القدرة على تأسيس حقائق التاريخ، وعلى نحو خاص تلك الحقائق المتعلقة بحياة عيسى، عليه السلام، على أساس أنها وجود ثيولوجى هائل، كما نظر إلى الأناجيل بصفة أساسية باعتبارها مصادر للتاريخ الذى تصفه، ومن هنا فمن أجل كشف المعلومات المتعلقة بحياة عيسى، عليه السلام، كان لا بد من تحديد أقدم إنجيل من بين هذه الأناجيل، كذلك تحديد اى إنجيل من هذه الأناجيل له مكانة ثانوية فرعية. وإذا كانت أولية مرقص مقبولة، فإن مرقص هنا يصبح أقدم الأناجيل، كما أنه يصبح، فى هذه الحالة، المصدر الأساسى للمعلومات، وبالمثل فإن متى ولوقا يصبحان مصدرين فرعيين ثانويين، وبالتالى ففى دراسة المواد المتماثلة فى الأناجيل الثلاثة الأولى، ينظر إلى مرقص على أنه المصدر الأساسى الأولى لكشف المعلومات عن حياة عيسى، عليه السلام[١٤٣].

ولكن هذه النتيجة تشير إلى سؤال آخر، ينتج من التفكير فى دفع هذه النتيجة إلى

http://kotob.has.it

التفكير فى أقصى مدى لها؟ هل بسبب أن إنجيل مرقص أقدم من إنجيل متى وإنجيل لوقا، فإن إنجيل مرقص لا يكون أكثر موثوقية فحسب من الإنجيليين الأخريين، بل يكون أيضاً موثوق على نحو أكثر تمامية وكمالاً بكل ما تعنيه كلمة الكمال من معنى، وربما يؤخذ إنجيل مرقص هنا باعتباره نقلاً دقيقاً لحياة عيسى، عليه السلام، ونبوته؟

إن الحقيقة هنا، كما يقرر الدارسون للعهد الجديد، أن القول بأن إنجيل مرقص ربما يكون أكثر ثقة من متى ولوقا، لا يعنى بالضرورة أنه يتمتع بالموثوقية التامة الكاملة، والأمر مثل ذلك أيضاً فيما يتصل بالأسفار التاريخية فى العهد الجديد. وهناك العديد من الباحثين الذين يدافعون عن وجود المصدر " Q " خلف متى ولوقا لوجود التراث الأقدم كثيراً لرواية لوقا عن محنة عيسى، عليه السلام، ومحاكمته، بالإضافة إلى وجود بعض المصادر لروايات سفر الأعمال. ومع ذلك فإن الكثير من الناس يظنون أن انعزال المصادر الأقدم، غالباً ما يشير إلى الموثوقية التاريخية، بكل المعانى التامة الكاملة لهذه الكاملة، فيما يتصل بمسألة المصدر(١٤٤).

وعلى أية حال فقد أضحى الآن واضحاً أن التفاؤل الذى استخدم فى وصف نتائج النقد المصدرى، كان فى غير موضعه، فمن خلال العودة إلى ذلك العمل الذى قدمه وريدى عن السر المسيانى فى مرقص، نجد أن إنجيل مرقص ليس بالضرورة نقلاً دقيقاً لحياة عيسى، عليه السلام: إن إنجيل مرقص له فحسب دوافعه الثيولوجية مثل غيره من الأناجيل الأخرى. أضف إلى ذلك أنه إذا كان التاريخ المألوف للأناجيل مقبولاً، فإن التأريخ لإنجيل مرقص يعود إلى ٦٠ بعد الميلاد أو فى أوائل العام السبعين بعد الميلاد، أما متى ولوقا فإن تاريخهما يعود إلى الثمانين أو التسعين بعد الميلاد. ومن هنا فإن النقد المصدرى يمكن المؤرخين من العودة من ثمانين بعد الميلاد إلى ستين أو سبعين بعد الميلاد، ولكن ليس بالضرورة إلى أقدم من ذلك

http://kotob.has.it

التاريخ. أيضاً أصبح واضحاً الآن أن تراث " Q " فى الأناجيل له رؤيته اللاهوتية المميزة، وبالتالى لا يمكن القفز من " Q " والعودة إلى عيسى، عليه السلام، دون حذر كبير فى تناول هذه المسألة(١٤٥).

وبالمثل أيضاً فإن التراث المستقل " L " الذى يقع خلف المادة الخاصة بلوقا، وعلى سبيل المثال فى رواية آلام المسيح عليه السلام، ربما يشير على نحو مقبول إلى مرحلة مبكرة من هذا التراث، لكن هذا ليس دليلاً على ضمان أن هذا التراث نتيجة لذلك أكثر موثوقية بكل المعانى التامة والكاملة لهذه الكلمة(١٤٦).

وعلى الجملة فإن النقد المصدرى بالنسبة للبحث فى الماضى، لا يمكن له أن يقدم أى موثوقية تاريخية لقسم واحد من أقسام التراث، ولكن لا يعنى هذا أن النقد المصدرى ليس لديه شئ يسهم به فى هذه المسألة، فنتائج النقد المصدرى تؤخذ بالفعل فى تقرير أى شكل هو الأقدم للتراث، ومع ذلك فعندما يعمل النقد المصدرى، فإن هناك شيئاً لا بد من القيام به لتجسير هذه الفجوة بين المادة المصدرية والأحداث الفعلية ذاتها(١٤٧).

ومن المرجح فى الدراسات الغربية الحديثة للعهد الجديد، ان قيمة النقد المصدرى توضع أساسية أولية لما يمكن أن يسهم به فى النقد التنقيحى، الذى يحاول أن ينير أفكار المؤلف، والطريقة التى استخدم بها مصادره واهتماماته، وذلك يفترض فيه أصلاً أن تحدد المصادر التى استخدمها، من أجل تحديد السبل التى تبنى بها المؤلف مصادره أو غير فيها. وعلى سبيل المثال ففى الرسالة إلى روما ٣: ٢٥ ــ ٢٦ " الذى يظهر بر الله إذ تغاضى بإمهاله الإلهى، عن الخطايا التى حدثت فى الماضى، ويظهر أيضاً بره فى الزمن الحاضر: فيتبين أنه بار وأنه يبرر من له الإيمان بيسوع". والأكاديميون الذين يقبلون القول بأن بولس قد استخدم مصدراً أقدم هنا، يقولون أيضاً إن الإشارة إلى الإيمان، وإن الله تعالى قد برر هذا الشخص؛ بسبب

http://kotob.has.it

الإيمان بعيسى، عليه السلام، إنها إضافات بولسية إلى الشكل الأقدم، ويقولون شيئاً ما عن اهتمامات بولس فى استخدامه للتراث هنا[١٤٨].

وعلى أية حال فإن دراسات النقد المصدرى لها أهمية كبرى، بطريق غير مباشر على العديد من المستويات، ففى محاولة الوصول إلى وراء الروايات السردية للأحداث التاريخية الموصوفة، فلابد هنا من تفسير كامل للنقد المصدرى، وفى أى نقد تنقيحى معاصر، فلا بد من البحث عن الفكر الفردى للكاتب من أجل الاستنارة به، وهنا فإن نتائج النقد المصدرى يمكن أن تكون مؤثرة، ومن هذه الزاوية فإن النقد المصدرى يشكل الأساس الكبير لتناول الدراسة المعاصرة للعهد الجديد[١٤٩].

ولعل من أهم النتائج التى يقدمها النقد المصدرى، فيما يتصل بمسألة الأناجيل المسجلة، أن مرقص أقدم إنجيل، ومتى ولوقا يعتمدان عليه على نحو واسع، باعتباره مصدراً لهما، كما يعتمدان على وثيقة مفقودة تسمى (Q) والتى يحدس بأن تاريخها يعود إلى نفس الفترة. ومادة (Q) يمكن أن تعزل للدراسة، ويمكن المقارنة بين إنجيل مرقص و(Q). وأهمية هذه المقارنة تتضح من حقيقة أن هذين المصدرين يرتبطان بمنطقتين جغرافيتين (مرقص الغربية، (Q) الشرقية) ولدائرتين مختلفتين فى الكنيسة، فمرقص كما هو معروف، يقدم على نحو أولى قصة الإنجيل التى تعود إلى الدعوة الأولية (الكاريجما) و(Q) تتضمن تراث أقوال المسيح، عليه السلام، الذى جسد فى تعليم الكنيسة، وعلى أية حال فقد كانت هناك أسباباً خمسة دفعت الكثير من الدارسين الغربيين المعاصرين إلى قبول القول بأولية إنجيل مرقص.

وفيما يتصل بالعلاقة بين مرقص والمصدر (Q) فإن هناك نقاط تماثل بين الاثنين، فهما يعودان معاً إلى تراث أقدم بكثير من الزمن الذى يرتبط به كل من مرقص و(Q). وفى الحقيقة فإن الدراسة اليقظة لهذه المادة تكشف بوضوح عن نقاط من الاتصال معتبرة، فمن التاريخ الموثق عند مرقص و(Q) بوساطة الحدس،

http://kotob.has.it

يمكن أن نرسم صورة واضحة وكاملة نسبياً لشخصية نبوة المسيح عليه السلام، وهذه الصورة ترتكز على ذلك الدليل، على سبيل المثال، الذى يكون متأخراً إلى أربعينيات القرن الأول، وذلك بعد أن سمح الوقت المطلوب للتراث أن يتطور فى اتجاهين: مرقص و (Q)، وربما استخدم كمعيار لتقييم قيمة المواد الأخرى لمرقص و (Q)، إضافة إلي الأجزاء الأخرى لقانون الإنجيل، ومن خلال استخدام هذا المعيار أضحى واضحاً أن الانطباع العام الذى تقدمه الأناجيل الثلاثة الأولى ، هو الانسجام مع التقليد المركزى، مع اتساعات لا يمكن لها أن تغير من سمته.

وهناك نتائج مهمة يمكن الوصول إليها عن طريق هذه المناهج، والتى يمكن ان توجز على النحو التالى:

١ــ إن الإنجيل الثانى قد استخدم فى تأليف الإنجيلين الأول والثالث.

٢ــ وخلفية الإنجيل الأول والثالث تمتد إلى تأليف أقوال الرب (Q)على نحو مباشر، أو بعد مرورها من خلال مرحلة متوسطة، استخدمها المحررون لهذه الأناجيل المتأخرة.

٣ــ إن محرر الإنجيل الثالث قد استخدم، إضافة إلى مرقص على الأقل مصدراً ثالثاً مكتوباً، ولكن دون اتفاق يمكن التوصل إليه بالنسبة إلى رؤيته.

٤ــ وإن هناك بعض المحاولات المعاصرة التى تحاول أن تحلل الإنجيل الثانى إلى وثيقتين أو أكثر، ترتكز بصفة أساسية على اعتبارات تاريخية أكثر من كونها مناهج أدبية خالصة، والتى ركز عليها أخيراً على نحو تام فى الدرس الغربى الحديث.

http://kotob.has.it

حواشى البحث

(١) الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد جاد عبد الرازق، أستاذ الفلسفة الإسلامية، بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

(2) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, Fortress press, U.S.A. 1987, P, 87.

(3) See, Pheme Perkins, " the synoptic Gospels and Acts of the Apostles Telling the Christian story" in "the Cambridge companion to Biblical interpretation", edited by John Barton, Cambridge university press, 1998, p, 241.

(4) See, Simon J. Kistemaker, The Gospels in current study, second edition, Baker Book House, Grand Rapids, Michigan, 1980, p, 36.

(5) See, James Mofatt, the historical New Testament, Being the literature of the New Testament arranged in the order of its literary and according to dates of the documents, Edinburgh, 1901, pp, 31-31, Richard N. Soulen &R. Kendall Soulen, Handbook of Biblical Criticism, Westminster John Press, London, 2001, p, 68, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, Abingdon, New York, 1971, p, 60, Rudolf Bultmann, primitive Christianity in its contemporary setting, Meridian, the world publishing company, p, 189.

(٦) See, Norman Perrin, the New Testament, an introduction , proclamation and parenesis, myth and history, Harcourt Brace Jovanovich, New York, 1974, pp, 282-285.

(7) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, Abingdon, New York, 1971, p, 61.

(8) See, Pheme Perkins, " the synoptic Gospels and Acts of the Apostles Telling the Christian story" in "the Cambridge companion to Biblical interpretation", edited by John Barton, Cambridge university press, 1998, p, 241.

(9) See, Simon J. Kistemaker, The Gospels in current study, second edition, Baker Book House, Grand Rapids, Michigan, 1980, p, 36.

(10) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 61.

(11) See, Norman Perrin, the New Testament, An introduction, proclamation and parenesis, myth and history, Harcourt Brace Jovanovich, New York, 1974, p, 7, James Mofatt, the historical New Testament, Being the literature of the New Testament arranged in the order of its literary and according to dates of the documents, Edinburgh, 1901, p, 15.

(12) See, Edwyn Hoskyns Bart and Noel Davey, the Riddle of the New Testament, London, 1947pp, 76-82, Richard N. Soulen &R. Kendall Soulen, Handbook of Biblical Criticism, Westminster John Press, London, 2001, pp, 178-179, , George Arthur Buttrick, the interpreter's dictionary of the bible, new York, Abingdon, 1962, Vol, 1, p, 417, Rudolf Bultmann, " the new approach to the synoptic problem", in " the journal of religion", Vol. 6, No. 4. (Jul,. 1926) p, 337.

(13) See, Norman Perrin, the New Testament, An introduction, proclamation and parenesis, myth and history, Harcourt Brace Jovanovich, New York, 1974, p, 8.

(14) See, Rudolf Bultmann, " the study of Synoptic Gospels ", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 11.

http://kotob.has.it

[15] See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 62, Pheme Perkins, " the synoptic Gospels and Acts of the Apostles Telling the Christian story" in "the Cambridge companion to Biblical interpretation", edited by John Barton, Cambridge university press, 1998, p, 241.

[16] See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, Fortress press, U.S.A. 1987, P, 78.

(17) See, Simon J. Kistemaker, The Gospels in current study, second edition, Baker Book House, Grand Rapids, Michigan, 1980, pp, 36-37, See, Richard N. Soulen &R. Kendall Soulen, Handbook of Biblical Criticism, Westminster John Press, London, 2001, pp, 185-186.

[18] See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament,, p, 62, , Pheme Perkins, " the synoptic Gospels and Acts of the Apostles Telling the Christian story" in "the Cambridge companion to Biblical interpretation", edited by John Barton, Cambridge university press, 1998, p, 242.

[19] See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 63, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus, Oxford university press, 2002, , p, 20.

[20] See, Mathew Black, Peake's commentary on the Bible, Thomas Nelson, London, 1964, pp, 748-752, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, Abingdon, New York, 1971, p, 63 Graham Stanton, The Gospels and Jesus, Oxford university press, 2002, , p, 20.

[21] See, Pheme Perkins, " the synoptic Gospels and Acts of the Apostles Telling the Christian story" in "the Cambridge companion to Biblical interpretation", edited by John Barton, Cambridge university press, 1998, p, 246-247, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus, Oxford university press, 2002, p, 21, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 63, James Mofatt, the historical New Testament, Being the literature of the New Testament arranged in the order of its literary and according to dates of the documents, Edinburgh, 1901, p, 11.

[22] See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 64, , Pheme Perkins, " the synoptic Gospels and Acts of the Apostles Telling the Christian story" in "the Cambridge companion to Biblical interpretation", edited by John Barton, Cambridge university press, 1998,pp, 242-243, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus, Oxford university press, 2002, , p, 21.

[23] See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, Abibgdon, New York, 1971, p, 64.

[24] See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 64, , Pheme Perkins, " the synoptic Gospels and Acts of the Apostles Telling the Christian story" in "the Cambridge companion to Biblical interpretation", edited by John Barton, Cambridge university press, 1998, pp, 244-245, Graham Stanton, The Gospels and Jesus, Oxford university press, 2002, , p, 22.

[25] See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, Abibgdon, New York, 1971, p, 65.

[26] See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and

http://kotob.has.it

issues in the study of the New Testament, pp, 59-60.
(27) See, Rudolf Bultmann, " the study of Synoptic Gospels ", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 12.
(28) See, Rudolf Bultmann, " the study of Synoptic Gospels ", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 14, Vincent Taylor, " the synoptic Gospels, and some recent British criticism" in " the journal of religion", Vol. 8, No.2. (Apr., 1928), p, 231.
(29) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, pp, 65-66.
(30) See, Mathew Black, Peake's commentary on the Bible, Thomas Nelson, London, 1964, p, 779, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 66, Mary E. Andrews, '' the historical Gospel'' in '' journal of Biblical literature'', Vol, 62, No, 2. (Jun., 1934, p, 50.
(31) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 67.
(32) Ibid.
(33) Ibid, p, 68.
(34) Ibid.
(35) Ibid, p, 69.
(36) Ibid.
(37) Ibid.
(38) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, the university of oxford, 1930, p, 157.
(39) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 70.
(40) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, P, 87.
(41) See, Edwyn Hoskyns Bart and Noel Davey, the Riddle of the New Testament, London, 1947p, 76, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, the university of oxford, 1930, p, 159, James Mofatt, the historical New Testament, Being the literature of the New Testament arranged in the order of its literary and according to dates of the documents, Edinburgh, 1901, p, 262.
(42) See, Simon J. Kistemaker, The Gospels in current study, p, 27, Edwyn Hoskyns Bart and Noel Davey, the Riddle of the New Testament, London, 1947, pp, 83-104, , Rudolf Bultmann, " the new approach to the synoptic problem", in " the journal of religion", Vol. 6, No. 4. (Jul,. 1926) pp, 337- 338, Mathew Black, Peake's commentary on the Bible, Thomas Nelson, London, 1964, pp, 752.
(43) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, P, 80, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus, Oxford university press, 2002, , p, 23, Karl Kundsin, "Primitive Christianity in the light of Gospel research", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 81.
(44) See, Graham Stanton, the Gospel and Jesus, p, 19, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament,, p,

http://kotob.has.it

70, Graham Stanton, The Gospels and Jesus, p, 19, , George Arthur Buttrick, the interpreter's dictionary of the bible, New York, Abingdon, 1962, Vol, 1, p, 411, Mathew Black, Peake's commentary on the Bible, pp, 748.

(45) See, Karl Kundsin, "Primitive Christianity in the light of Gospel research", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 84.

(46) See, Bo Reicke, " from Strauss to Holtzmann and Meijboom: Synoptic theories advanced during the consolidation, 1830-70" in " Novum Testamentum", Vol, 29, Fasc.1. (Jan., 1987), pp, 1-21, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 71, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, P, 79.

(47) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament,, p, 71, , Pheme Perkins, " the synoptic Gospels and Acts of the Apostles Telling the Christian story" in "the Cambridge companion to Biblical interpretation", edited by John Barton, Cambridge university press, 1998, p, 249- 251.

(48) See, Joel B. Green, Dictionary of Jesus and Gospels, Intervarsity press, England, 1992, p, 290, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 72.

(49) See, Vincent Taylor, " the synoptic Gospels, and some recent British criticism" in " the journal of religion", Vol. 8, No.2. (Apr. 1928), pp, 226-232..

(50) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, the university of oxford, 1930, p, 153.

(51) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, the university of oxford, 1930, p, 153.

(52) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 73, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus , p, 23, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, p, 184.

(53) See, Simon J. Kistemaker, The Gospels in current study, second edition, p, 37, Richard N. Soulen &R. Kendall Soulen, Handbook of Biblical Criticism, Westminster John Press, London, 2001, pp, 200.

(54) See, Floyd V. Filson, " Five Factors in the Production of the Gospels", in" Journal of Bible and Religion", Vol. 9, No.2.(May, 1941), p, 90, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus, , p, 22, David Peabody, " A Pre-Marken Prophetic Saying Tradition and the Synoptic Problem", in " journal of Biblical literature", Vol. 97, No. 3. (Sep., 1987), p, 403.

(55) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, p, 151, David Peabody, " A Pre-Marken Prophetic Saying Tradition and the Synoptic Problem", in " journal of Biblical literature", Vol. 97, No. 3. (Sep., 1987), p, 401.

(56) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, p, 152.

(57) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, p, 153, Benj W. Bacon, " the prologue of

Mark: A study of sources and structure", in " journal of Biblical literature", Vol. 26, No. 1.(1907), pp, 90-93, David Peabody, " A Pre-Marken Prophetic Saying Tradition and the Synoptic Problem", in " journal of Biblical literature", Vol. 97, No. 3. (Sep., 1987), p, 391.

(58) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, p, 236, David Peabody, " A Pre-Marken Prophetic Saying Tradition and the Synoptic Problem", in " journal of Biblical literature", Vol. 97, No. 3. (Sep., 1987), p, 404.

(59) See, Rudolf Bultmann, " the study of Synoptic Gospels ", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 14.

(60) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, pp, 79-80, David Peabody, " A Pre-Marken Prophetic Saying Tradition and the Synoptic Problem", in " journal of Biblical literature", Vol. 97, No. 3. (Sep., 1987), p, 408.

(61) See, Floyd V. Filson, " Five Factors in the Production of the Gospels", in" Journal of Bible and Religion", Vol. 9, No.2.(May, 1941), p, 90.

(62) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, p, 152, Benj W. Bacon, " the prologue of Mark: A study of sources and structure", in " journal of Biblical literature", Vol. 26, No. 1. (1907), p, 90.

(63) See, Karl Kundsin, "Primitive Christianity in the light of Gospel research", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 84.

(64) See, Simon J. Kistemaker, The Gospels in current study, second edition, p, 37.

(65) Ibid, p, 38, William Baird, Jr, '' current trends in New Testament'' in '' the journal of religion'', Vol, 39, No. 3. (Jul., 1959), p, 145.

(66) Ibid, p, 38.

(67) See, David Peabody, " A Pre-Marken Prophetic Saying Tradition and the Synoptic Problem", in " journal of Biblical literature", Vol. 97, No. 3. (Sep., 1987), pp, 404-405.

The encyclopedia of religion and ethics, Vol, p, 321.

(68) See, Benj W. Bacon, Recent criticism of the synoptic Narratives, The American Journal of Theology, Vol, 12, No. 4 (oct., 1908) p, 654, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus , p, 23, , George Arthur Buttrick, the interpreter's dictionary of the bible, new York, Abingdon, 1962, Vol, 1, p, 414.

(69) See, The encyclopedia of religion and ethics, Vol, p, 321.

(70) See, Benj W. Bacon, Recent criticism of the synoptic Narratives, The American Journal of Theology, Vol, 12, No. 4 (oct., 1908) p, 651, James Hardy Ropes, " Adolf Haranack" in " the Biblical world", Vol, 7, No. 1. (Jan., 1896) , pp, 22-29.

(71) See, Benj W. Bacon, Recent criticism of the synoptic Narratives, The American Journal of Theology, Vol, 12, No. 4 (oct., 1908) p, 650, See, Harold R. Willoughby, " the next step in New Testament study", the Journal of Religion, Vol. 2, No. 2. (Mar. 1922), p, 161.

(72) See, The encyclopedia of religion and ethics, Vol, p, 321.

(73) See, Benj W. Bacon, Recent criticism of the synoptic Narratives, The American Journal of Theology,Vol, 12, No.4 (oct., 1908) p, 650, Graham Stanton, The Gospels and Jesus, p, 24.

http://kotob.has.it

(74) See, Benj W. Bacon, Recent criticism of the synoptic Narratives, The American Journal of Theology, Vol, 12, No. 4 (oct., 1908) p, 654.

(75) See, Benj W. Bacon, Recent criticism of the synoptic Narratives, The American Journal of Theology, Vol, 12, No. 4 (oct., 1908) pp. 654, Richard N. Soulen &R. Kendall Soulen, Handbook of Biblical Criticism, pp, 206-20, Benj W. Bacon, " the prologue of Mark: A study of sources and structure", in " journal of Biblical literature", Vol. 26, No. 1. (1907), p, 84, Trude Weiss Rasmarin, '' the new trends in Biblical criticism'' in '' journal of Bible and religion'', Vol, 6, No. 2. (Spring, 1938) p, 86, Nathaniel Schmidt, '' recent study of term Son of Man'', in '' journal of Biblical literature'', Vol, 45, No, ¾ (1962), p, 339, Allen Wikgren, " Wellhausen on the synoptic Gospels: A Centenary Appraisal" in " journal of Bible and religion", Vol, 12, No. 3. (Aug., 1944) pp, 174- 180, , Rudolf Bultmann, " the new approach to the synoptic problem", in " the journal of religion", Vol. 6, No. 4. (Jul,. 1926) pp, 340-341.

(76) See, The encyclopedia of religion and ethics, Vol, p, 321.

(77) See, Graham Stanton, the Gospels and Jesus, p, 23, the encyclopedia of religion and ethics, Vol, p, 321.

(78) See, Richard N. Soulen &R. Kendall Soulen, Handbook of Biblical Criticism, pp, 193-194, Graham Stanton, the Gospel and Jesus, p, 20.

(79) See, Karl Kundsin, "Primitive Christianity in the light of Gospel research", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 84.

(80) See, Graham Stanton, the Gospels and Jesus, p, 23.

(81) See, C. H. Dodd, History of the Gospel, First Published, London, Nisbet and Co. LTD, 1983, p, 86, Bacon H. Throckmorton, Jr, " did Mark know Q?", in " journal of Biblical literature", Vol, 67, No. 4. (Dec., 1948) pp, 319-329.

(82) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, P, 82.

(83) Ibid, pp, 82-83.

(84) Ibid, P, 83.

(85) See, Graham Stanton, the Gospels and Jesus, p, 20.

(86) See, Simon J. Kistemaker, The Gospels in current study, p, 38.

(87) See, Harold R. Willoughby, " the next step in New Testament study", the Journal of Religion, Vol. 2, No. 2. (Mar. 1922), p, 163.

(88) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 73, David Peabody, " A Pre-Marken Prophetic Saying Tradition and the Synoptic Problem", in " journal of Biblical literature", Vol. 97, No. 3. (Sep., 1987), p, 407.

(89) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, pp, 168-191, pp, 208-214, pp, 245-259, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 74, Richard N. Soulen &R. Kendall Soulen, Handbook of Biblical Criticism, pp, 179-180.

(90) See, Floyd V. Filson, " Five Factors in the Production of the Gospels", in" Journal of Bible and Religion", Vol. 9, No.2.(May, 1941), p, 100.

http://kotob.has.it

(91) See, John S. Kloppenborg, " the formation of Q and antique instructional genres" in " journal of Biblical literature", Vol, 105, No. 3. (Sep., 1986) pp, 443- 462, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 74.

(92) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 75, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus , p, 24, , Mathew Black, Peake's commentary on the Bible, pp, 749-750.

(93) See, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, p, 153.

(94) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 75, Graham Stanton, The Gospels and Jesus , p, 24, Petros Vassiliadis, '' the nature and extent of the Q –document'', In'' Novum Testamentum'', Vol, 20, Fasc.1. (Jan., 1987) pp, 4-9-50.

(95) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 76, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus, p, 25.

(96) See, Norman Perrin, the New Testament , An introduction, proclamation and parenesis, myth and history. Harcourt Brace Jovanovich, New York, 1974, pp, 74-76, Karl Kundsin, "Primitive Christianity in the light of Gospel research", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 88, Petros Vassiliadis, '' the nature and extent of the Q –document'', IN'' Novum Testamentum'', Vol, 20, Fasc.1. (Jan., 1987) pp, 60-64.

(97) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 76.

(98) Ibid.

(99) See, Petros Vassiliadis, '' the nature and extent of the Q –document'', IN'' Novum Testamentum'', Vol, 20, Fasc.1. (Jan., 1987) pp, 50-54, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 76, , Graham Stanton, The Gospels and Jesus , p, 25.

(100) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 76, Joel B. Green, Dictionary of Jesus and the Gospels, Intervarsity, England, 1992, p, 292.

(101) See, Petros Vassiliadis, '' the nature and extent of the Q –document'', In'' Novum Testamentum'', Vol, 20, Fasc.1. (Jan., 1987) pp,71-72.

(102) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 77, Joel B. Green, Dictionary of Jesus and the Gospels, Intervarsity, England, 1992, p, 295.

(103) See, Joel B. Green, Dictionary of Jesus and the Gospels, p, 294, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 77.

(104) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 77.

(105) Ibid.

http://kotob.has.it

(106) Ibid, pp, 77-78.
(107) Ibid, p, 78, , Joel B. Green, Dictionary of Jesus and the Gospels, Intervarsity, England, 1992, pp, 292-293.
(108) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, P, 81, Vincent Taylor, '' the synoptic Gospels, and some recent British criticism'', in '' the journal of religion'', Vol, 8, No.2. (Apr., 1928), pp, 231-235.
(109) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 78.
(110) See, Vincent Taylor, '' the synoptic Gospels, and some recent British criticism'', in '' the journal of religion'', Vol, 8, No.2. (Apr., 1928), p, 236.
(111) Ibid.
(112) Ibid, p, 238.
(113) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 78.
(114) See, Floyd V. Filson, " Five Factors in the Production of the Gospels", in" Journal of Bible and Religion", Vol. 9, No.2. (May, 1941), p, 99.
(115) See, H. J. Flowers, '' Mark as a source for the fourth Gospel'', in '' journal of Biblical literature'', Vol, 46, No. ¾. (1972), pp, 207-208, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, Abibgdon, New York, 1971, p, 184, , Mathew Black, Peake's commentary on the Bibl, p, 844..
(116) See, Norman Perrin, the New Testament, an introduction , proclamation and parenesis, myth and history, Harcourt Brace Jovanovich, New York, 1974, p, 226, , Joel B. Green, Dictionary of Jesus and the Gospels, p, 296.
(117) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 185, Norman Perrin, the New Testament, an introduction , proclamation and parenesis, myth and history, p, 226-227.
(118) See, Floyd V. Filson, " Five Factors in the Production of the Gospels", in" Journal of Bible and Religion", Vol. 9, No.2.(May, 1941), p, 100.
(119) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 185, Norman Perrin, the New Testament, an introduction , proclamation and parenesis, myth and history, p, 227.
(120) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 186.
(121) Ibid, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and dates, p, 159, H. J. Flowers, '' Mark as a source for the fourth Gospel'', in '' journal of Biblical literature'', Vol, 46, No. ¾. (1972), pp, 209-225.
(122) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 187.
(123) See, Norman Perrin, the New Testament, an introduction, proclamation and parenesis, myth and history, p, 227.
(124) Ibid.

http://kotob.has.it

(125) Ibid, p, 228, See, H. J. Flowers, '' Mark as a source for the fourth Gospel'', in '' journal of Biblical literature'', Vol, 46, No. ¾. (1972), pp, 231-236.
(126) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 187.
(127) Ibid, p, 79.
(128) Ibid, p, 80, , Rudolf Bultmann, " the new approach to the synoptic problem", in " the journal of religion", Vol. 6, No. 4. (Jul,. 1926) p, 342..
(129) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 81.
(130) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, P, 90.
(131) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, Fortress press, U.S.A. 1987, P, 91.
(132) Ibid.
(133) Ibid.
(134) Ibid, P, 92, Burnett Hllman Streeter, the Four Gospels, A Study of origins, treating of the manuscript tradition sources authorship and date, p, 182.
(135) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 83.
(136) Ibid.
(137) Ibid, p, 84.
(138) Ibid, p, 85.
(139) Ibid.
(140) Ibid, p, 86, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, P, 87.
(141) See, R. C. Briggs, interpreting the New Testament today, an introduction to method and issues in the study of the New Testament, p, 86.
(142) See, Norman Perrin, the New Testament, An introduction, proclamation and parenesis, myrrh and history, p, 10..
(143) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, P, 88.
(144) Ibid, P, 89.
(145) See, Rudolf Bultmann, " the new approach to the synoptic problem", in " the journal of religion", Vol. 6, No. 4. (Jul,. 1926) pp, 339- 340..Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, P, 89, Rudolf Bultmann, " the study of Synoptic Gospels ", in " Form Criticism, Two essays on New Testament research", Harper Torch book, New York, 1962, p, 22.
(146) See, Christopher Tuckett, Reading New Testament, Method of Interpretation, Fortress press, U.S.A. 1987, P, 89.
(147) Ibid.
(148) Ibid, P, 90.
(149) Ibid.

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://kotob.has.it

http://www.al-maktabeh.com

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.